
KÖPRÜLÜ KÜT.
13
M. Asım BY.



تقفیه شریف سوره
نبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مرّ ومعنى
هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته
خفى جنسه فيسأل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون
عن البعث فيما بينهم او يتساءلون الرسول والمؤمنين
عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتراؤنهم اى يدعونهم
ويرونهم او للناس عن النبأ العظيم بيان للشان المفخم
او صلة يتساءلون وعمّ متعلق بمضمر مفسّر به ويدل
عليه قراءة يعقوب عمّه الذى هم فيه مختلفون بجزم النفى
والشك او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساءل
ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثمّ للاشعار
بان الوعيد الثانى اشد وقيل الاول عند النزع والثانى فى القيمة
او الاول للبعث والثانى للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على
تقدير قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
تذكير ببعض ما عاينوا من عجايب صنعه الدالة على كمال قدرته
ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مرّ تقريره مرارا وقرئ مهدا
اى انها لهم كالمهد للصبى مصدر سمّى به ما يمهد لينوّم عليه

عمّ اصله عن ما فادغمت النون فى الميم فحذفت الف ما كقوله
فبم وبم يتساءلون اى شئ يتساءل هؤلاء المشركون وذلك
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث
بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون
ماذا جاء به محمد قال الزجاج اللفظ لفظ الاستفهام ومعناه التفخيم
كما تقول اى شئ زيد
اذا عظمت امره وشانه
ثم ذكر ان تساءلهم
عماذا فقال عن النبأ
العظيم قال مجاهد
والاكثرون هو القران
دليله قوله قل هو نبأ عظيم
وقال قتاده هو البعث
تفسير معالم قال مقاتل
ان كفار مكة قالوا ما يخبركم
هذا الرجل وما جاء به فانزل الله
عمّ يتساءلون قال ابو اسحق
رضى الله تعالى عنه اللفظ
لفظ استفهام والمعنى
تفخيم القصة ثم قيل ان الكلام
تم عند قوله يتساءلون
ثم قال عن النبأ العظيم
والتقدير يتساءلون
عن النبأ العظيم
فحذف لدلالة الاول عليه مجمع الالطاف لما مرّ فى قوله تعالى لم تقولون فى اول الصف
حيث قال المص هناك ان لم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر
حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتناقهما فى الدلالة
على المستفهم عنه انتهى يعنى ان حرف الجر اذا دخلت على ما الاستفهامية تحذف
الفها تخفيفا فى اللفظ لكثرة الاستعمال وفرقا بين ما الاستفهامية والخبرية ومعنى

هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ يتساءلون اهل مكه برى برلرينه نه شيدن سؤال
ايدرلر وياخود اهل مكه پيغمبرمز صلى الله عليه
وسلمه ومؤمنلره استهزاء طريقيله نه شيدن
سؤال ايدرلر وياخود مؤمنلر وكافرلر اندن سؤال
ايدرلر مؤمنلر زياده علم ايچون وكافرلر استهزاء
ايچون عن النبأ العظيم نبأ عظيمدن سؤال
ايدرلر كه اول نبأ عظيمدر الذى هم فيه مختلفون كه اول
نبأ عظيمده مؤمنلر اقرار ايله وكافرلر انكار ايله
اختلاف ايدرلر كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
اسدى انلر انى موتلرى عندنده معاينه
ايله ويوم قيامتده مشاهده ايله
بليسرلردر الم نجعل الارض مهادا
بز ارضى ناسه سير وسكون ايچون
فراش مبسوط قيلمدقمى والجبال اوتادا
وجبالى ارضه اوزره اوتاد قيلمدقمى كه
انكله ارض تثبت واستقرار ايده

هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه التفخيم التعظيم والفخم العظيم القدر ومنه كان سلم فخما مفخما اى عظيما فى نفسه معظما
فى الصدور والعيون عند كل من راه وهو جواب سؤال تقديره ان المطلوب لا بد وان يكون مجهولا عند الطالب لئلا يلزم تحصيل الحاصل
والله تعالى لا يخفى عليه خافية فاجاب بانه ليس على حقيقته بل هو محمول على المعنى المجازى كانه اى كان ما يتساءلون عنه لفخامته وجلالته
خفى جنسه فسأل عنه يعنى شبه الشئ العظيم الشان المفخم القدر وان لم يكن مجهولا عند المتكلم بالشئ الذى خفى جنسه وجهل امره وعجز العقل
عن درك كنهه فيسأل عنه فى انقطاع قرينته وانتفاء نظيره ثم استعمل فى المشبه ما وضع للمشبه به بطريق الاستعارة والضمير اى ضمير
الجمع فى يتساءلون لاهل مكة اى سكان البلد الحرام او الحرم كله كانوا يتساءلون
او اى يسأل بعضهم بعضا فيكون صيغة التفاعل على اصلها من كونها بين
كثيرين متقابلين وقد يستعمل التساءل ايضا فى ان يتحدثوا به وان لم يكن
عن بعضهم لبعض سؤال فيكون المعنى عم يتحدثون وقد يكون بمعنى
فعل كما سيأتى او يسألون الرسول اللام للعهد وهو مبالغة مرسل
من الارسال بمعنى ذى رسالة وفعول بذا اى بمعنى المفعل ككرم لم يأت
الا نادرا او المؤمنين به وبما جاء به من عند الله عنه اى عن البعث
وهو اشارة الى ان تفاعل يجئ بمعنى فعل نحو توانيت بمعنى ونيت من الونى كالوحى
والدحى وهو الضعف ومنه قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى اى لا تكونا
ادنيين ضعفين فيه استهزاء مفعول له اى طلبا للهزء والسخرية وارتيادا
لما يضحك منه او حال من ضمير الفاعل اى حال كونهم مستهزئين
فى ذلك روى ان المستهزئين فى الدنيا يفتح لهم باب من الجنة فيسرعون
نحوه فاذا انتهوا اليه سدّ عليهم فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون واستشهد على صحة التوجيه الثانى بقوله كقولهم
اى العرب يتداعونهم ويتراؤنهم فانهما وان كانا صيغتى تداعى وتراءى
لكنهما ليسا على المشاركة بمعنى دعوة كل منهما الاخر ورؤيته بل على الواحد
كما فسره بقوله اى يدعونهم ويرونهم ويصح الاستشهاد اذا كان مجئ
تفاعل بمعنى فعل قياسا وهو الظ من الكتب الصرفية او للناس عطف
على لاهل مكة يعنى المسلمين والكافرين جميعا الموجودين فى ذلك
العصر فكان المسلم يسأل عنه ليزداد خشية ويقينا فى دينه والكافر ليزداد استهزاء وايرادا للشكوك والشبهات ليتوسل بذلك الى
صرف الناس عن الايمان وهكذا حال الورثة والمؤمنون بهم والمنكرون لهم فى كل عصر الى قيام الساعة ومجئ الطامة فان اهل الانكار
لا يزالون يسألونهم عن الفناء المعنوى والبعث الروحانى استهزاء بهم فى امر السلوك الذى اتفق عليه السادة القادة كما شاهدناه
فى عصرنا عن بعض اهل الرسوم المفترين بعلومهم النظرية المعلومة بيان للشان المفخم لا ظهر للشان المفخم كما فى الكشاف وكانه جعل
الاضافة للبيان او اراد لشان المفخم شانه يعنى ان قوله عن النبأ العظيم ليس صلة يتساءلون لاستدعائه صلته وهو عمّ فهو كلام

تام اورد على طريق السؤال بل هى صلة محذوف على طريق الاستيناف للبيان كانه لما قيل عم يتسآءلون سئل عن ذلك بان يقال عن اى شئ منهم
يتسآءلون هل اخبركم به فقيل بطريق الجواب عن النباء العظيم الخارج عن دائرة علوم الخلق يتسآءلون على منهاج قوله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد فالسائل والمجيب هو الله تعالى والفائدة فى ان يذكر السؤال ثم ان يذكر الجواب معه ان هذا الاسلوب اقرب الى التفهيم والايضاح
حقى قدس سره واخرج السيوطى فى الجامع الصغير والسخاوى فى المقاصد عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال خيار امتى فى كل قرن خمسمائة
والابدال اربعون فلا الخمسة مائة ينقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا اخرقالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال هم
يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويتواسون فيما اتاهم الله روح البيان فى سورة البقره اوتادا المراد بجعلها اوتادا اثباتها
لتسكن ولا تميل باهلها اذ كانت تميد على الماء كما يرى البيت بالاوتاد فان قيل اليست قدرة الله وقدرته كافيتين فى التثبت اجيب
بانه نعم الا انه مسبب الاسباب وذلك كمال من كمال القدرة قال بعضهم الاوتاد سادات الاولياء وخواص الاصفياء فانهم جبال ثابتة
وبهم يثبت ارض الوجود روح البيان وجعل فيها رواسى من فوقها عن ابن عباس رضى الله عنهما اول ما خلق الله من شئ خلق القلم وقال له اكتب قال
يا رب ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى يوم القيمة ثم خلق النون اى حوت ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم بسط
الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض اى مالت فاوتدت بالجبال اى احكمت واثبتت وقال حضرة الشيخ قدس سره لما خلق الله
تعالى الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعد من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض
وذهبت تلك الحركة التى لا يكون معها استقرار فطوق الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها
بذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسألته عن طوله علوا فقال صليت الضحى فى اسفله والعصر فى اعلاه يعنى بخطوة الابدال وهى
من المشرق الى المغرب يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط فى السير الملكوتى والا فما بين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهو مسيرة
خمسمائة عام على ما قالوا وعن وهب ان ذا القرنين اتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال
حولك قال هى عروقى وليست مدينة الا وفيها عروق منها فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرنى فحركت عروقى ذلك فتزلزلت تلك المدينة
قال يا قاف اخبرنى بشئ من عظمة الله فقال ان شان ربنا العظيم وان من ورائى مسيرة خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا
لولا ذلك لاحترقت من نار جهنم والعياذ بالله منها وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف فى الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية
وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ وفى زهرة الرياض اول جبل نصب على وجه الارض ابو قبيس
وعدد الجبال ستة الاف وستمائة وثلث وسبعون جبلا سوى التلال وجعل الله فى الجبال خصائص منها تجر البرودة الى نفسها وجعلها
خزائن المياه والثلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق الادوية لمنافع العباد
واودع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة وانواع الجواهر وهى خزانة الله وحصنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهى بحر الوحوش
والسباع ليلا وشرف الله الجبال بعرض الامانة عليها وفيها التسبيح والخوف والخشية وجعلها كراسى انبيائه عليهم السلام كاحد
لنبينا وطور لموسى وسرنديب لادم وجودى لنوح صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وكفى بذلك شرفا وانها بمنزلة الرجال فى الاكوان
يقال للرجل الكامل جبل رئى بعض الاولياء مناما فى الليلة التى هلك رجال بغداد على يد هلاكو خان ان جبال العراقين ذهبت من وجه الارض
بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل خبران هلاكو خان دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال من الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء
وسائر الناس ما لا يحصى عددا ولذا قال بعضهم رواسى الجبال اوتاد الارض فى الصورة والاولياء اوتاد الارض فى الحقيقة فكما ان الجبال
مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه قوله من فوقها يعنى من فوق العامة وكما ان جبل قاف مشرف

على كل جبل كذلك القطب والغوث الاعظم مشرف على كل دلو به قوام الاولياء والرواسى دونه ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم
اربعة واحد يحفظ المشرق باذن الله ويقال له عبد الحى وواحد يحفظ المغرب ويقال له عبد العليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له
عبد المريد وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الامام الشافعى رح فى زمانه من الاوتاد الاربعة على ما نص عليه الشيخ الاكبر
قدس سره الاطهر فى الفتوحات وببركات الاولياء يأتى المطر من السماء ويخرج النبات من الارض وبدعائهم يندفع البلاء عن الخلق وان
حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن اوصاف وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال من روح البيان
فى سورة حم السجدة وخلقناكم ازواجا اى حال كونكم اصنافا ذكرا وانثى ليسكن كل من الصنفين الى الاخر وينتظم امر المعاشرة وينشئ
التناسل والزوج يقال لكل واحد من القرينين المزدوجين حيوانا او غيره كالخف والنعل ويقال لكل ما يقترن باخر مماثلا او مضادا زوج
ولذا قال بعضهم فى الاية وخلقناكم حال كونكم معروضين لاوصاف متقابلة كل واحد منها مزدوج بما يقابله كالفقر والغنى والصحة
والمرض والعلم والجهل والقوة والضعف والذكورة والانوثة والطول والقصر الى غير ذلك وبه يصح الابتلاء فان الفاضل
يشتغل بالشكر والمفضول بالصبر ويعرف قدر النعمة عند الترقى من الصبر الى الشكر وكل ذلك دليل على كمال القدرة ونهاية الحكمة
روح البيان وقالوا ما هى الا حيوتنا الدنيا اى ما الحيوة الا حيوتنا فى الدنيا لا حيوة بعد الموت فى الاخرة نموت ونحيا اى يموت بعضنا
ويحى بعضنا كالاولاد او نحيى ونموت لان الواو للجمع لا للترتيب وما يهلكنا اى لا يميتنا الا الدهر اى مضى الايام والليالى وانقضاء الاجال
وما لهم بذلك اى بما يقولون من علم اى برهان قطعى بل يتكلمون عن جهل ان هم اى ما القائلون بذلك الا يظنون به ظنا بلا تحقيق لانهم
ينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله وينسبون الحوادث الى الدهر ولا يعلمون ان خالق الدهر هو الآتى بالحوادث لا الدهر والزمان
واذا تتلى عليهم اياتنا اى ايات القران بينات اى واضحات ببيان الحلال والحرام والبعث والجزاء ما كان حجتهم اى جوابهم بالنصب
خبر كان اسم الآن قالوا ائتوا بابائنا اى احيوا لنا ابائنا ان كنتم صادقين بانا نموت ونحى بعد الموت وسماه حجة على سبيل التهكم
لما ساقوه مساقها عن جهل قل الزموا بعد انكارهم البعث وتكذيب الرسل بقول باطل جوابا لهم بما يقرون به من الخالق بقوله قل الله
يحييكم فى الدنيا ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يجمعكم اولكم واخركم يوم النفخة الثانية الى يوم القيمة لا ريب فيه عند المؤمنين
وهو القادر على اتيان ابائكم ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يعلمون البعث بعد الموت لكفرهم من تفسير عيون فى سورة جاثيه
وهاجا وقادا ممتلئا من وهجت النار اذا اضائت او بالغا فى الحرارة من الوهج وهو الحر وهو ما قال بعض المفسرين سراجا وهاجا
اى مضيئا جامعا بين النور والحرارة يعنى چراغى افروخته تابان يقال ان الشمس والقمر خلقا فى بدء امرهما من نور العرش ويرجعان
فى القيمة الى نور العرش وذلك فيما روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الا احدثك ما سمعت من رسول الله يقول فى الشمس والقمر
وبدء خلقهما ومصير امرهما قال قلنا بلى يرحمك الله فقال ان رسول الله عليه السلام سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى لما ابرز خلقه احكاما ولم يبق
من خلقه غير ادم خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان فى سابق علمه ان ابدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها
ومغاربها وما كان فى سابق علمه ان يطمسها ويحولها قمرا فانه خلقها دون الشمس فى العظم ولكن انما يرى صغرهما لشدة ارتفاعهما
فى السماء وبعدهما من الارض فلو ترك الله الشمس والقمر كما كان خلقهما فى بدء امرهما لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا يدرى
الاجير متى يعمل ومتى يأخذ اجره ولا يدرى الصائم متى يصوم ومتى يفطر ولا يدرى المرأة متى تعتد ولا يدرى المسلمون متى وقت صلوتهم
ومتى حجهم فكان الرب تعالى انظر لعباده وارحم بهم فارسل جبريل فامر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء وبقى فيه النور فذلك
قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فالسواد الذى ترون فى القمر شبه الخطوط فيه فهو اثر المحو

قال فاذا قامت القيمة وقضى الله بين الناس وميز بين اهل الجنة والنار ولم يدخلوها بعد يدعوا الرب تعالى بالشمس والقمر فيجاء بهما اسودين
مكورين قد وقعا فى دلال وبلابل ترعد فرائصهما من هول ذلك اليوم ومخافة الرحمن فاذا كانا حيال العرش خرا لله ساجدين فيقولان الهنا قد علمت
طاعتنا لك ودأبنا فى عبادتك وسرعتنا المضى فى امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فقد علمت انا لم ندعهم الى عبادتنا ولم
نذهل عن عبادتك فيقول الرب صدقتما انى قد قضيت على نفسى ان ابدئ واعيد وانى معيدكما الى ما بدأتكما منه فارجعا الى ما خلقتكما منه
فيقولان ربنا مم خلقتنا فيقول خلقتكما من نور عرشى فارجعا اليه قال
فتلتمع من كل واحد منهما برقة يكاد تخطف الابصار نورا فيختلطان
بنور العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد كذا فى كشف الاسرار
قال الشيخ فى الفتح المكى واما الكواكب كلها فى جهنم مظلمة الاجرام
عظيمة الخلق وكذا الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما فى جهنم دائما
انتهى يقول الفقير لعل التوفيق بين هذا وبين الخبر السابق ان كلا من الشمس
والقمر حامل للشيئين النورية والحرارة فما كان فيهما من قبيل النور فيتصل
بالعرش من غير جرم لان الجرم لايخ من الغلظة والظلمة والكثافة وما
كان من قبيل النار والحرارة فيتصل بالنار مع جرمهما فكل منهما يرجع
الى اصله فان قلت كان الظ ان يتصل نورهما بنور النبى عم لانهما مخلوقان
من نوره قلت ان العرش والكرسى خلقا من نوره وخلق النيران من نور العرش
فهما فى الحقيقة مخلوقان من نور النبى عم ومتصل نورهما بنوره والكل نوره
والحمد لله تعالى وكرمه من روح البيان فى سورة نباء ولامنافاة
بين هذا وبين قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء فان ابتداء المطران كان
من السماء يكون الانزال منها الى السحاب ومنه الى الارض والا فانزاله
منها باعتبار تكونه باسباب سماوية من جملتها حرارة الشمس فانها
تثير وتصعد الاجزاء المائية من اعماق الارض الرطبة ومن البحار والانهار
الى جو الهواء فتنعقد سحابا بالقطر فالانزال من المعصرات حقيقة ومن السماء
مجاز باعتبار السببية والله مسبب الاسباب من روح البيان
فى سورة نباء او كصيب من السماء وفيه ان السحاب من السماء ينحدر
ومنها يأخذ ماءه لا كزعم من يزعم انه يأخذه من البحر قال الامام من الناس
من قال المطر انما يحصل من ارتفاع ابخرة رطبة من الارض الى الهواء فينعقد هناك من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة اخرى وابطل الله ذلك
المذهب هنا بان بين ان ذلك الصيب نزل من السماء وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحرا ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه
فيمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى ينتهى الى سماء الدنيا ويوحى الى السحاب ان غربله فيغربله فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها
موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بلا كيل ولا وزن كذا فى تفسير التيسير

وَخَلَقْنَاكُمْ اَزْوَاجًا ذكرا وانثى وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا قطعا
عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة
لكلالها اوموتا لانه احد التوفيين ومنه المسبوت
للميت واصله القطع ايضا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا غطاء
يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا
وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به
اوحيوة تبعثون فيها عن نومكم وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا
شِدَادًا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور
الدهور وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا متلألئا وقادا من
وهجت النار اذا اضائت او بالغا فى الحرارة من الوهج
وهو الحر والمراد الشمس وَاَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ من السحاب
اذا اعصرت اى شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك
احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية
اذا دنت ان تحيض او من الرياح التى حان لها ان تعصر السحاب
او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال
لانها تنشئ السحاب بعض ونظهره وتدر اخلافه عمرحته ويؤيده انه قرئ
بالمعصرات مَاءً ثَجَّاجًا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه
وفى الحديث افضل الحج العج والثج اى رفع الصوت بالتلبية وصب
دماء الهدى وقرئ ثجاحا ومثاجح الماء مصابه تفسير

من روح البيان فى سورة بقره وروى فى شرح كنز انهم ان بنى آدم عشر الجن وهما عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل حيوانات
البحار وهؤلاء كلهم عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة ثم كل اولئك فى مقابلة
الكرسى نزر قليل ثم جميع هؤلاء عشر ملائكة سرادق واحد من سرادقات العرش التى عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه
اذا قوبلت به السموات والارض وما فيها وما بينهما لا يكون لها عنده قدر محسوس وما منه من مقدار شبر الا وفيه ملك ساجد
او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء فى مقابلة
الملائكة الذين هم يحومون حول العرش كالقطرة فى البحر ثم ملائكة اللوح
الذين هم اشياع اسرافيل عم والملائكة الذين هم جنود جبريل عم لا يحصى
اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفيات عباداتهم الا باريهم العليم
الخبير على ما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وروى انه حين عرج به
الى السماء رأى ملائكة فى موضع بمنزلة شرف يمشى بعضهم تجاه بعض
فسأل رسول الله جبريل الى اين يذهبون فقال جبريل عم لا ادرى غير انى
الله تعالى يخلق فى كل اربعة الف سنة كوكبا وقد خلق منذ ما خلقنى
اربعمائة الف كوكب فسبحانه من اله اعظم قدره وما اوسع ملكوته
من روح البيان فى سورة بقره وصلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر يفسره
اى بمحذوف مبين بالمذكور بمعنى ان المذكور قرينة المحذوف لانه مفسر
تفسيرا استجارك فى قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك لا يمكن
الجمع بين المفسر والمفسر هناك لعدم الفائدة ويمكن الجمع هنا اذ قولك
عم يتساءلون عن النبأ العظيم مفيد بلا شبهة وعلى هذا يكون قوله يتساءلون
عن النبأ العظيم بيانا للشأن المفخم فالمؤخر فيما سبق مقدم هنا والمفسر
ما يبقى معناه واثره والمحذوف ما يبقى معناه دون اثره والمتروك ما لا يبقى
معناه ولا اثره والمقدر ينتظم المحذوف والمضمر ويدل عليه اى على ما ذكر
من كونه صلة الخ عمه بهاء السكت لان بهذا الهاء انما هو للوقف وتمام
الكلام فيكون ما بعده كلاما مبتدأ وانما وقف بهاء السكت لان الف ما
الاستفهامية لما حذف جعلت فتحة الميم دليلا على الالف المحذوفة
فوقف عليها بالهاء فى جميع المواد وقف بها والحاصل انه اتى بهاء السكت
حال الوقف لئلا تخلو الكلمة عن احد حروفها الاصلية كما فى حواشى ابن الشيخ ولا تزاد هذه الهاء عند الوصل بجزم النفى اى بقطع نفى البعث وانكاره
وهو متعلق بقوله مختلفون وبيان له والشك فيه هو التردد بين النقيضين لا ترجيحه لاحدهما على الاخر عند الشاك لوجود امارتين متساويتين
عنده فى النقيضين او لعدم الامارة فيهما ثم ان هذا الجزم والشك انما هو اذا كان الضمير لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك فمن جزم باستحالة
يقول ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما نحن بمبعوثين ومن شانه يقول ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين

وَخَلَقْنَاكُمْ اَزْوَاجًا وسزى ذكر وانثى
خلق ايتدك وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
ونومكزى قواى حيوانيه كزه راحت
قيلدق وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا
وكيجه يى سزك ايچون غطا قيلدقكه
اختفا اراده ايدن كشى انك ظلمتيله
استتار ايده وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا
وكوندزى سزايچون وقت معاش
قيلدقكه اندن تعيش ايده جك شيئى
تحصيل ايچون تقلب ايده سز وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعًا شِدَادًا وفوقكزده يدى
سموات قويه محكمه قيلدقكه مرور زمان
انده اثر ايتمز وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا
وسمواتده سراج متلالى وقادويا
حرارتده بالغ قيلدقكه اول شمسدر وَاَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا وسحابلردن بز ماء سيال
انزال ايتدككه اندن ارضه سيلان ايدر دينلديكه
مطر سمادن سحابه نازل اولور بعده رياح اربعه اول
سحابى صيقوب اندن مطرى يره ارسال ايدر

كلا سيعلمون كلا زجر وردع وابطال لقول القائل وذلك نقيض اى بالكسر فى الاثبات وهى بسيطة لا تركيب فيها كما هو الاصل وقال ثعلبى مركبة من كاف التشبيه ولا النافية لكن شددت لدفع بقاء معنى الكلمتين والسين اما للتقريب اى عما قليل لان كل آت قريب وللتاكيد اى البتة فان وعيد الكفار واقع لا محالة كوعد المؤمنين بخلاف وعيد العصاة فانه بيد الله بان الوعيد اشد اى من الاول لانه اكد الاول فكان اشد منه فيكون اشارة الى معاقبة اقوى قطعا عن الاحساس والحركة لما طعن بعض الملاحدة فى هذه الاية بان قال السبات هو النوم فالمعنى وجعلنا نومكم نوما فما الفائدة فى هذا الكلام اجاب عنه بوجهين اشار الى الاول بقوله قطعا او يعنى ان المراد بالسبات معناه الحقيقى بل استعمل فى قطع الاحساس والحركة اللازم للنوم لما فى السبت من معنى القطع والاحساس الادراك بالحواس والمشاعر وقوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر تنبيه على انه قد ظهر منهم الكفر ظهورا بان للحس فضلا عن التفهم وكذا قوله تعالى هل تحس من احد منهم اى هل تجد حاسك احدا منهم والحركة ضد السكون ولا يكون الا للجسم وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان وقد اختار الله من الحركات الحركة المستقيمة كحركة الانسان فانه فى نموه كانه يصعد رأسه الى السماء مستقيما او موتا عطف على قوله قطعا وهو اشارة الى الجواب الثانى من الجوابين اى كالموت فيكون السبات مستعارا للموت المشبه بالنوم فى انقطاع الحس والحركة وقد قالوا النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل ثم اشار الى وجه الشبه بقوله لانه اى النوم احد التوفيين يعنى ان التوفى اثنان توفى المنام وتوفى الموت الذى يقال له القبض ايضا قال الله تعالى فى سورة زمر يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وذلك لما بينهما من المشاركة التامة فى انقطاع احكام الحيوة ولذا النوم اخو الموت فالتنوين للنوع اى وجعلنا نومكم نوعا من الموت وهو الموت الذى ينقطع ولا يدوم والنوم بمقدار الحاجة نعمة جليلة من انفع الاشياء كما ان دوامه من اضر الاشياء حق قدس سره الله يتوفى الانفس اى يقبضها حين موتها اى وقت موتها لانقضاء اجلها ويقبض النفس التى لم تمت اى لم يحكم بموتها لعدم انقضاء اجلها فى منامها اى يقبضها وقت نومها بان يخرج عن جسدها وهى نفس التميز ويبقى فيه نفس الحيوة اذ النائم يتحرك ويتنفس بها فيمسك التى قضى عليها الموت بعد القبض فلا يردها الى جسدها ويرسل الاخرى اى يرد النفس التى لم يحكم عليها بالموت الى جسدها الى اجل مسمى اى الى وقت موتها فللانسان نفس الحيوة وهى الروح يفارق بالموت ونفس التميز يفارق بالنوم ويبقى نفس الحيوة والنسبة بينهما كالنسبة بين الشمس وشعاعها ان فى ذلك اى امساك من يشاء وارسال من شاء من الانفس لايات اى لعلامات لقوم يتفكرون فيستدلون ويعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث والجزاء من تفسير عيون فى سورة زمر هم فيه مختلفون فمن جازم باستحالته يقول ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما نحن بمبعوثين وعن مقر يزعم ان آلهته تشفع له كما قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ومن شاك يقول ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين من روح البيان واذا قيل اى اذا قال لكم رسلنا فى الدنيا ان وعد الله حق اى واقع لا خلف فيه والساعة بالرفع والنصب لا ريب فيها قلتم ما ندرى اى ما نعرف ما الساعة اى شئ يوم القيمة والبعث ان نظن اى ما نظن بالبعث والجزاء الا ظنا غير يقين والاصل نظن ظنا ومعناه مجرد اثبات الظن لهم فادخل فيه حرف النفى والا ليفيد اثبات الظن مع نفى ما سواه ثم قال وما نحن بمستيقنين بانها كائنة وهو تاكيد للاستثناء عيون سورة جاثية ان نظن الا ظنا اى ما نفعل فعلا الا ظنا فان ظاهر استثناء الشئ من نفسه وفى فتح الرحمن اى لا اعتقاد الا الشك والظن احد طرفى الشك بصفة الرجحان ويجئ بمعنى اليقين انتهى ومقابل الظن المطلق الاستيقان ولذا قال وما نحن بمستيقنين حتى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله يشفعون لنا فى الاخرة قل اتنبئون الله اى تخبرونه بما لا يعلم صحته فى السموات ولا فى الارض من شفاعة اصنامكم ام تعلمون انها لا يكون ابدا او تخبرون الله بان له شريكا يشفع عنده ولا يعلم الله لنفسه شريكا فيهم سبحانه وتعالى عما يشركون بالياء والتاء وكذا فى سورة النحل فى موضعين وفى سورة الروم عيون سورة يونس

وفى زهرة الرياض التوفى من الله الامر يخرج الروح من البدن لو اجتمعت الملائكة لم يقدروا على اخراجه فالله يأمره بالخروج كما امره بالدخول ومن الملائكة انما يعالجه واذا بلغ الحنجرة يأخذه ملك الموت على الايمان او الكفر انتهى على ان من خواص العباد من يتولى الله يقبض روحه كما روى ان فاطمة الزهراء رض لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقبضه فقبض الله روحها واما النبى م فانما قبضه ملك الموت لكونه مقدم الامة وكما قال ذا النون المصرى قدس سره الهى لا تكلنى الى ملك الموت ولكن اقبض روحى انت ولا تكلنى الى رضوان واكرمنى انت ولا تكلنى الى مالك وعذبنى انت نسئل الله الفضل على كل حال روح البيان سورة زمر وعن على رض ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه فى الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه عاد روحه الى جسده باسرع من اللحظة ويروى ان روح المؤمنين يعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اى على وضوء اذن له فى السجود لله تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له فيه فلذلك يستحب ان ينام الرجل على الوضوء ليصدق رؤياه ويكون له مع الله معاملات ومخاطبات قال بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما امرت بالتعلق بالاجساد انقبضت من الاحتجاب بها فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها فى عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة ويزيد الرغبة فى قرب المولى وانما يستريح العبد ويجد اللذة فى النوم لانه فى يد الله وهو ارحم الراحمين ويضطرب ويجد الالم فى الموت لانه يد ملك الموت وهو اشد الخلائق اجمعين روح البيان فى سورة زمر قيل ارواح الاحياء والاموات تلتقى فى المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا اراده الرجوع الى اجسادها امسك الله ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها الى حين انقضاء مدة اجالها فان قلت كيف الجمع بين قوله تعالى يتوفى الانفس وبين قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم وبين قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا قلت المتوفى فى الحقيقة هو الله تعالى وملك الموت هو القابض للروح باذن الله تعالى واعلم ان لكل انسان نفسان نفس الحيوة وهى التى تفارق عن البدن بالموت والاخرى نفس التميز وهى التى تفارق بالنوم ويبقى نفس الحيوة والنسبة بينهما كالنسبة بين الشمس وشعاعها لان نفس الحيوة وهى الروح اذا زالت زال معها نفس التميز وهى الروان فان قيل ما الفرق بين الروح والروان فقل هما واحد لا فرق بينهما كما ان البدن مع اليد واحد لكن اليد يذهب ويجئ والبدن لا يتحرك قط ثم موضع الروح فى الجسد غير معين وموضع الروان بين الحاجبين فان زالت الروح مات العبد لا محالة واذا زالت الروان ينام العبد وكما ان الماء اذا صب فى القصعة ووضع فى البيت ووقعت الشمس عليها من الكوة وشعاعها فى السقف ولم يتحرك القصعة من موضعها وكذلك الروح سكنت فى البدن وشعاعها الى العرش وهو الروان فيرى الرؤيا فى الملكوت حيوة القلوب وله ما سكن فى الليل والنهار اه وفى الخبر ان الله تعالى خلق جوهرتين احدهما ظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق من نوره النهار ومن الباقى النار واستخلص من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقى الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار فلذلك كان الانس بالليل اكثر فالليل لانس المحبين وقرة عين المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء كانت بالليل والقدر فى الليل خير من الف شهر وليس فى الايام مثلها وكان بعض الولاة اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم واعلم ان لكل خلق الله تعالى ولكل منهما ملك موكل وفى الخبر عن سلمان رض قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فلما نظرت اليها الشمس وجبت فى اسرع من طرفة العين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء وقد نشرة الظلمة من تحت جناحى ملك فلا تزال الخرزة معلقة يجئ ملك اخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رآها الشمس طلعت فى طرفة عين وقد امرت حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار فنشر النور من تحت جناحى ملك فللنور النهار ملك موكل ولظلمة الليل ملك موكل

عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار من روح البيان فى سورة انعام ان يوم الفصل اى فصل الله بين الخلائق وبين السعداء
والاشقياء باعتبار تفاوت الهيئات والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها كان فى علمه وتقديره الازلى والاثبوت الميقاتية
ليوم الفصل غير مقيد بالزمان الماضى لانه امر مقرر قبل حدوث الزمان ايضا ميقاتا وميقادا لبعث الاولين والاخرين وما يترتب
عليه من الجزاء ثوابا وعقابا لا يكاد يتخطاه بالتقدم والتأخر فالميقات
وهو الوقت الموقت اى المعين اخص من مطلق الوقت فهو هنا زمان
مقيد بكونه وقت ظهور ما وعد الله من البعث والجزاء روح البيان
منصبا بكثرة الانصباب ريخته شدن واختار كونه مبالغة اسم
فاعل من ثج اللازم ولذا فسره بالانصباب واختار الزجاج كونه
من المتعدى بمعنى الصب كان ثج نفسه اى يصبه ويريقه مبالغة يقال
يشير الى ان ثج مشترك بين اللازم والمتعدى ثجه اى اساله وصبه
غيره فيكون متعديا فالثج المعجمة كالسح المهملة فى التعدية فيهما بالفارسية
ريزانيدن اب از بالا وثج بنفسه اى سال وانصب فالثج والثجوج ريخته
رشدن اب واشك وباران فيكون لازما افضل الحج العج والثج اى
افضل اعمال الحج او افضل الحج العج والثج اى رفع الصوت بالتلبية تفسير للعج
يقال عج يعج ويعج كيمل عجا وعجيجا صاح ورفع صوته والعجاج الصياح
من كل ذى صوت وصب دماء الهدى تفسير للثج والصب ريختن والدماء
جمع دم اصله دمى والهدى بفتح الهاء وسكون الدال ما يهدى الى الكعبة
من ابل او بقر او شاة تقربا الى الله تعالى جمع هدية كخشبة ووجه الافضلية
فيهما ان الاول من اكمل الكمالات العلمية الروحانية لما فيه من نفى الشرك
واثبات التوحيد واحداث الكلمة العليا رغما للاعداء كما دل عليه
الرفع والجهر ولذا قدمه والثانى من اقوى الكمالات العملية الجسمانية
لما فيه من ذبح بقرة الطبيعة ببذل المال فان القاصد اذا لم يبذل المهجة
لرب البيت فاقل الامر ان يبذل المال عند البيت فان المال عديل النفس
دل عليه قوله تعالى وتثبيتا من انفسهم وقرئ ثجاجا بالحاء المهملة
بعد الجيم ولم يوجد فى اللغات غير قولهم انثجح المطر سال وكثر وركب
بعضه بعضا ومثاجح الماء مصابه جمع مثجح ومصب بمعنى محل الثجح
وموقع الصب كالمصاف جمع مصف بمعنى موضع الصف فصب الماء طرقه التى يصب فيها ويفهم منه ان ثجح متعد بمعنى صب
لا بمعنى انصب فهو ادق لثجاج الماء خوذه المتعدى ما يقتات به على المجهول بيان للحب اى حبوبا كثيرة يتغذى بها الانسان فان الحب
اسم الجنس غير الجمع هنا كما فى عين المعانى والحب والحبة بالفتح يقال فى الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات التى تكون قوتا للانسان

لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن
والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لف
كجذع قال جنة لف وعيش مغدق ولفيف كشريف
او لف جمع لفاء كخضراء وخضر واخضار او ملتفة بحذف
الزوائد ان يوم الفصل كان فى علم الله تعالى او فى حكمه
ميقاتا حدا توقت به الدنيا وتنتهى عنده او حدا للخلائق
ينتهون اليه يوم ينفخ فى الصور بدل او بيان ليوم الفصل
فتأتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روى انه عم
سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتى بعضهم
على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم
منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عمى وبعضهم
صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهى مدلاة على صدورهم
يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم
مقطوعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على
جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم
ملبوسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم
ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكل الربوا والجائرين
فى الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم
فعلهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس
الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين
حق الله والمتكبرين الخيلاء

قال تعالى كمثل حبة وحب الحصيد اى الحنطة وما يجرى مجراها مما يحصد وما يعتلف من التبن والحشيش على المجهول ايضا تفسير النبات اى ونباتا
كثيرا للدواب وعلفا لها فان الاعتلاف بالفارسية علف خوردن والاعلاف علف دادن ملتفة بعضها ببعض يقال بساتين ملتفة
اى بعض اشجارها ببعض ومتداخلة بعضها فى بعض وروضة ملتفة اى بعض نباتها ببعض وهذا من محسنات الجنان والرياض
فالبعض الاول فاعل ملتفة لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه
والالتفاف بالفارسية بهم در شدن كياه وشاخها درخت كما فى
تاج المصادر جمع لف بالكسر كجذع واجذاع وكن واكنان وهذا قول
اكثر اهل اللغة ولذا قدمه والجذع كالفسق ساق النخلة ومنه جزعته
اى قطعته قطع الجذع وفى التنزيل ولاصلبنكم فى جذوع النخل اى على
اصولها لطولها وارتفاعها وكونها بمرأى من الناس ثم استشهد على
ما ذكر من اللف وكونه وصفا للمؤنث ولو بغير ياء بقوله قال الشاعر
جنة لف وعيش مغدق العيش بالفتح الحيوة بالفارسية زيستن ومغدق
كمحسن ناعم وهمزة اغدق للصيرورة والغدق محركة الماء الكثير قال تعالى
واسقيناهم ماء غدقا اى غزيرا او لفيف قاله الكسائى كشريف واشراف
او لف بالضم قاله ابن قتيبة جمع لفاء بالتشديد فالالفاف جمع الجمع
كخضراء تمثيل للفاء وخضر تمثيل للف واخضار تمثيل الالفاف يعنى
كان الاخضار بالفتح جمع خضر بالضم وهو جمع خضراء فكذا الالفاف
جمع لف جمع لفاء ونظيره احمار وحمر وحمراء او ملتفة بحذف الزوائد
قاله صاحب الكشاف يعنى ان الفافا جمع ملتفة بتقدير حذف
زوائده من الميم والتاء فى علم الله اى فى علمه القديم الذى لا يعقل له
حكم الاولية ولا يدرك ابتداؤه وفى مقابلة العلم الحادث الكونى
كما قال الله تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا اى ثم علمتم
بتعليم الله تعالى بقدر استعداداتكم او فى حكمه الحكم بالشئ ان تقضى
بانه كذا او ليس بكذا سواء الزمت بذلك اولا فالحكم والقضاء بمعنى
واحد ومنه الحاكم القاضى والمراد هنا القضاء والتقدير الازلى والحكم
الكلى فى اعيان الموجودات على ما هى عليه من الاحوال الجارية من الازل
الى الابد حقى قدس سره حبا كثيرا يقتات به اى يكون قوتا للانسان
وهو ما يقوم بدنه كالحنطة والشعير ونحوهما من روح البيان ونباتا كثيرا يعتلف به اى يكون علفا للحيوان كالتبن والحشيش كما قال تعالى
كلوا وارعوا انعامكم وتقديم الحب مع تأخره عن النبات فى الاخراج لاصالته وشرفه لان غالبه غذاء الانسان وقيل لنخرج به لؤلؤا وعشبا
قال عكرمة ما انزل الله قطرة الا انبت بها عشبة فى الارض ولؤلؤة فى البحر انتهى وهو مخالف للمشهور من ان اللؤلؤ لا يتكون عن كل مطر بل

لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا تاكه اول مائله برناسه
قوت اولور بغداى واربه امثالى حبوباتى ودوابه علف
اولور رصمان واوتلق امثالى نباتاتى اخراج ايدوز
وبوستانلركه اشجارى برى برلرينه التفاف ايدوبدر
ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم قيامت الله تعالينك
علم حكمتنده خلايق بيننى فصل ايدوب ثواب وعقابله
جزايه ميعاد قيلندى وياخود دنيانك نهايتنه حد قيلندى
يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا كه اول كونده صور نفخ
اولنوب قبورلردن محشره فوج فوج جماعات مختلفه
كلورسز ديلديكه اشبو امتدن عصات قبرلردن
اون صنف حشر اولنسرلر درنما ملر قرده صورتنده
وحرام خوارلر خنازير صورتنده وربوا اكل ايدنلر باشلرى
اشاغه يوزلرى اوزره سورروديلورو حكمده
جور ايدنلر كوزسزلر وعملرينه عجب ايدنلر صاغرلر
ودلسزلر و قوللرى عملرينه مخالف عالملر دللرى كوكسلرينه
صارقوب اغزلرندن ايرينلر اقارودللرى جينزلر
وقومشولرينه اذا ايدنلر اللرى واياقلرى كسلمشلر
وناسى سلطانه غمز ايدنلر اتشدن بوداقلره اصلمشلر
وشهواته تبعيتله حق اللهى منع ايدنلر جيفه دن چركين
رايحه لولر وكبرايله صالينانلر قطراندن شول درلرينه
ملاصق جبه لر كيمشلر حشر اولور تفسير تبيان

من المطر النازل في نيسان الان يعم اللؤلؤ الى الدر وغيره من روح البيان قال ابن الشيخ قدم ذا الحب لانه هو الاصل في الغذاء وثنى بالنبات
لاحتياج سائر الحيوانات اليه واخرت الجنات لانعدام الحاجة الضرورية الى الفواكه واعلم ان فيما ذكر من افعاله تعالى دلالة على صحة
البعث وحقيته من وجوه الاول باعتبار قدرته تعالى فان من قدر على انشاء هذه الافعال البديعة غير مثال يحتذيه وقانون ينتحيه
كان على الاعادة اقدر واقوى والثاني باعتبار علمه وحكمته فان من ابدع هذه المصنوعات على نمط الق مستتبع لغايات جليلة ومنافع
جميلة عائدة الى الخلق يستحيل ان يفنيها بالكلية ولا يجعل لها عاقبة باقية والثالث باعتبار نفس الفعل فان اليقظة بعد النوم انموذج
للبعث بعد الموت يشاهدونها كل يوم وكذا اخرج الحب والنبات من الارض الميتة يعاينون كل حين كانه قيل الم نفعل هذه الافعال
الافاقية والانفسية الدالة على حقيقة البعث الموجبة للايمان به فما لكم تخوضون فيه انكارا وتتساءلون استهزاء من روح البيان
الربوا في اللغة الزيادة يقال ربا يربو زاد وعلا ولذا كتب بالواو تنبيها على اصله وزيدة الالف تشبيها بواو الجمع وفي الشرع فضل خال
عن عوض شرط لاحد العاقدين وفي الحديث الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد
او استزاد فقد اربى الاخذ والمعطي فيه سواء رواه مسلم فاشترط في الاشياء الربوية مراعات المساوات في الوزن والكيل من غير
زيادة فلو اشترى مدا من الحنطة البيضاء او الكبيرة الحب بمدين من الحنطة السمراء او الصغيرة الحب كان المد الثاني الزائد
ثمنا للبياض والكبير وذلك ظلم محض لانه ساوى في الشرف والحكم بين الجواهر والاعراض حيث جعل الزيادة الذاتية في مقابلة وصف
عرضي وهو ليس بصحيح وقس على هذا الشعير والملح والتمر فانه لا يرجح شيء منها مثلا الا بالنيا والطعم واللون وكلها اعراض وهكذا الامر
في الذهب والفضة فان الزيادة والترجيح لا يكون الا بسبب الصياغة او تغيير الشكل وذلك ايضا عرض واما سر تحريم الربوا
من حيث الزمان فان المقرض مائة دينار مثلا الى سنة بمائة وعشرين انما جعل العشرين في مقابلة الزمان فكانه باع سنة من الزمان
بعشرين دينارا والزمان المعين ليس موجودا بعد ولا مما كالمقرض فيجوز له بيعه فانه لا حكم لغير الله على الزمان اذ هو له لا لغيره ولذا
كان الربوا محرما واشتراط كون البيع يدا بيد انما هو من اجل كمال المساواة وادنى الربوا ان يقع الرجل على امه وفي الفتاوى البزازية
طلب من اخر قرضا بالربح فباع المستقرض من المقرض عرضا بعشرة وقيمته عشرة وسلم اليه ثم باعه المقرض منه باثني عشر وسلمه اليه
يجوز لما روي انه عم قال لرجل اشتري صاعا من تمر جيد بصاعين من تمر ردي هلا بعت تمرك بسلعة ثم ابتغت بسلعتك تمرا وهذه
هي الحيلة الشرعية الجارية في زماننا وهي حال الفتوى وعند الضرورة الى المعاش وما كون الاحتيال مكروها فحال التقوى لا سيما
اذا كان ذلك لتكثير المال بلا احتياج اليه وهؤلاء هم المنكوسون حقي قدس سره والحيلة الشرعية فيه ذكرها قاضيخان حيث قال
رجل له على رجل عشرة دراهم فاراد ان يجعلها ثلاثة عشر قالوا يشتري من المديون شيئا بتلك العشرة ويقبض المبيع ثم يبيع من المديون ثلاثة
عشر الى سنة فيقع التحرز عن الحرام ومثل هذا مروي عن رسول الله صلعم صلى الله عليه وسلم روح البيان سورة آل عمران في بيان الساعي الى السلطان
وفي الحديث الخلافة بعد ثلثون سنة ثم بعد ملك عضوض اشار الى ان بعد هذه المدة يقل الخلفاء الحكمة الملوك ومن شانهم عض الرعايا
كالكلاب ومن هنا عرف حسن موقع السلطان في هذا المحل فان الخليفة يحتاط في الامور ولا يصغي الى الواشي بخلاف السلطان ثم الساعي
في الارض بالفساد يقتل دفعا لشره فان شره قطاية فعم بالحبس كما في البغات وقطاع الطريق عملا بقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وفي الخلاصة قتل الاعونة والسعاة والظلمة في الفترة مباح وفي البزازية وقاتلهم مثاب وان كانوا مسلمين لان من شرط
الاسلام الشفقة على خلق الله وفي القهستاني وجب قتل الادمي الموذي وهؤلاء السعاة هم المصلبون حقي قدس سره في بيان عدم
موضوعية الحديث المذكور وشرحه ثم انه فصل هيئات اهل المعاصي مع الاسباب المؤدية اليها لانه اهم اذ التخلية قبل التحلية واكتفى بالاشارة

الاجمالية

الاجمالية الى هيئات الصالحين بقوله من امتي بمن التبعضية والحاصل انه كان الاشقياء يحشرون على صور اعمالهم القبيحة كذلك السعداء
يحشرون على صور اعمالهم الحسنة حتى يكون وجوه بعضهم كالقمر ليلة البدر وكالشمس على ما جاء في صحيح الروايات وقال بعضهم المراد اهل
الدعوة فتعم اصناف الكفرة والمؤمنين لا امة الاجابة والا فالخوف على المؤمنين ايضا في نهاية المرتبة يقول الفقير الظاهر الثاني
وهو ان المراد من الامة الاشقياء من اهل الاجابة دل عليه ارسال عينيه حين البيان وكذا بيان اصناف الاعمال من غير ادخال
الكفر فيها اذ صور الكفرة اقبح مما ذكر في الحديث على ما ذكر في الاخبار الصحيحة ثم الحديث ذكره الثعلبي ونحوه في التفاسير وقبله
اهل الظرفين ولا عبرة بما ذهب اليه ابن حجر من انه ظاهر الوضع فانه من الجهل بحقيقة الامر اذ يوم القيمة يوم ظهور الصفات
كما دل عليه قوله تعالى يوم تبلى السرائر ولا شك ان لكل صفة صورة مناسبة لها حسنة او قبيحة ولم ينكره احد من العقلاء على
انا وان سلمنا ان لفظ الحديث موضوع فمعناه صحيح مؤيد بالاخبار الصحيحة من روح البيان قال شهاب الدين وما قيل من انه
لا بد من التغليب في قوله تاتون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجه ولا من غير يد ورجل ليس بشيء فان امور الاخرة
لا يقاس على امور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا ايد ولا ارجل وان يمشي به عمد النار
التي صلبوا عليها وقد قيل له عم كيف يمشون على وجوههم فقال الذي مشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم مع انه
لا يلزم ان ياتوا بانفسهم لجواز ان تاتي بهم الزبانية فاعرفه انتهى والقائل المذكور عصام الدين فليطلب تفصيله منه نور افندي
على القاضي واعلم ان الناس اذا قاموا من قبورهم واراد الله ان يبدل الارض غير الارض ويمدها كان الحشر دون الظلمة فيمدها
مد الاديم ويزيد في سعتها اضعاف ما كانت من واحد وعشرين جزءا الى تسعة وتسعين جزءا حتى ترى فيها عوجا ولا امتا وفي بعض
الاثار اذا اخرج الناس من قبورهم يقفون على ابواب قبورهم الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا ثم يساقون الى المحشر فيقفون على
ارجلهم الف عام في حر النار ثم يساقون الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام ثم يساقون الى سرادقات الحساب
وهي عشرة سرادقات فمن اجاب السؤال خرج عن موقفه في طرفة عين الى النور والسرور ومن لا حساب عليه انجا من الاهوال
كلها واستظل في ظل العرش من الاول الامر حتى يدخل الجنة مع الداخلين اللهم اجعلنا من اهل النجاة والدرجات بالقتات بالضم
والتشديد جمع قتات بالتشديد ايضا بمعنى النمام بالفارسية سخن چين ووجه المناسبة بين القت والنم وبين الصورة المذكورة
ان المجلس امانة كما ورد في الحديث وفي القت والنم افساد وخيانة هما صفة القردة حتى انه يسرق المتاع من الدار واذا وجد امراة
منفردة وطئها ويرمز الى بعض امور خفية ويشير بعض ما يكون مفسدة بين الناس فحالة قريبة من حال الانسان السوء واهل
السحت بالضم اي الحرام ووجه المناسبة ان الحرام نجاسته معنوية ومن شان الخنزير اكل القاذورات وفي حديث المعراج انه عم
رأى اخونة عليها لحم طيب ليس عليها احد واخرى عليها لحم منتن عليها ناس ياكلون قال يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء يتركون الحلال
ويأكلون الحرام اي من الاموال واكلة الربوا ووجه المناسبة انهم ذهبوا على وجوههم في امر الدين بتصرف عقولهم وطباعهم
ميلا الى الارض اي امر الذي يجوز المروءة بل يفسد الدين حيث قلبوا الشرع فوضعوا الحرام موضع الحلال وعينوا ارزاقهم من
عند انفسهم مع ان الله يرزق المؤمن من حيث لا يعلم وفي حديث المعراج ثم رأيت رجالا لهم بطون لم ار مثلها قط اي امثال
البيوت كلما نهض احدهم خر قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال اكلة الربوا اي لانهم اكلوا الربوا فارباه الله في بطونهم حتى اثقلهم
فلا يقدرون على الحركة والسرعة بل ينهضون ويسقطون كالمصروعين وفي رواية رأى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة
وهو اكل الربو فالدم صورة شهوته والحجارة ما اكله من الحرام والجائرين في الحكم والقضاء والجور نقيض العدل وضد القصد

يعني ان العدل التسوية بين الشيئين من غير ميل الى احدهما والجور خلافه يقال جار عن الطريق اى مال ثم جعل ذلك اصلا في العدل عن كل حق ووجه المناسبة كونهم اعمى عن الحق فانهم اعرضوا عن الذكر الذي هو القرآن وحكمه ومن اعرض عنه فان الله يحشره يوم القيمة اعمى وان كان في الدنيا بصيرا وايضا ان الابصار هي الناظرة الى صحائف الاحكام فاذا تعاموا عن حكم العدل اعمى الله ابصارهم وهم في التحريف اسوة اخبار اليهود وايضا ان الظالم لا ينظر الى الله يوم القيمة لان الله لا ينظر اليه فيحشر اعمى وايضا ان المظلوم في الدنيا يتحير في امره حتى يكاد لا يفرق بصره بين شئ وشئ فيجزى الظالم بمثله لان الجزاء من جنس العمل والمعجبين باعمالهم ووجه المناسبة ان المعجب بعمله ذا رأى انه احسن حالا من غيره واسند الى نفسه فانه لا يخ عن التكلم بالفضول ولا يصغى الى ما هو الحق من المنقول والمعقول فيجازيه الله بحسب حاله من البكامة والصمم وحاله كالجهل المركب لا يكاد صاحبه يقبل التعليم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم قال الله تعالى في ذمهم اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقد اشتكت النار والنار الى الله تعالى من جيف الكفار فاوحى الله تعالى ان بطون علماء السوء انتن منكم وهم الذين يمضغون السنتهم ووجه المناسبة ظاهر فانهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وما لا يفعلون وفي حديث المعراج كشف له صلعم عن حال من يعظ ولا يتعظ فاتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم من ذلك شئ فقال من هؤلاء يا جبرائيل فقال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون والموذين جيرانهم ووجه المناسبة بينهم وبين جزائهم ان الجيران كالاطراف للمرء لدلالة كونهم في داره فاذا قطعهم بالاذى قطع الله عنه اطرافه كما لا يخفى والساعين بالناس الى السلطان يعني غمازان وسعايت كنف ووجه المناسبة ان من سعى غيره فقد شهره بين الناس بما يخاف عرضه وهو جانبه الذي يصونه وفي التصليب تشهير للمصلوب وايضا ان السلطان ربما صلب المسعى ولو بريئا فيكون من قبيل قصاص النفس بالنفس لان السببية معمول بها في هذا الباب قوله اذ ترى على صورة الجبال الخ اذ للتعليل كما في قوله تعالى لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم جعل مشابهتها للسراب فيما اشتهر به السراب من صورة لا حقيقة لها حتى يعبر عن كل ما هو كذلك بالسراب سواء كان على صورة الماء او لا ولك ان تريد بالسراب ما يخيل انه ماء فان من رأى السراب من بعيد يحسبه ماء فاذا جاء الموضع الذي كان رآه فيه لم يجد شيئا فالجبال تجرى جريان الماء وتسيل سيلانه كالسراب فتزيد في اضطراب متعطشي الحشر وغلبة شوقهم الى الماء كما في الحواشي العصامية فكل من كان من اهل الفيض في الدنيا

وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ وشقت وقرأ الكوفيون بالتخفيف فَكَانَتْ أَبْوَابًا فصارت من كثرة الشقوق كان الكل ابوابا او فصارت ذات ابواب وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ في الهواء كالهباء فَكَانَتْ سَرَابًا مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا موضع رصد يرصد فيه خزان النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي يضمر فيه الخيل ومحدة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد كالمطعان وقرئ ان جهنم بالفتح على التعليل لقيام الساعة لِلطَّاغِينَ مَآبًا مرجعا ومأوى لَابِثِينَ فِيهَا وقرأ حمزة وروح لبثين وهو ابلغ أَحْقَابًا دهورا متتابعة وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضى تناهى تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه حقب اخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله

فهو لا يجد في الاخرة وفيه اشارة الى ان كل ما على الارض فان بل وكل شئ ما خلا الله باطل هالك وكل ما رأيته فهو كالسراب فلا تجد فيما قصدت الا الله فعليك بالله الموجود لا بالسراب المفقود حقى قدس سره في تشبيه اعمال الكفار بالسراب والذين كفروا اعمالهم كسراب وهو ما يتخيل للانسان من بعيد انه ماء جار بقيعة وهي المنبسطة من الارض يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه اى السراب لم يجده شيئا اى ماء فيزداد عطشه وكذا الكافر يحسب ان عمله ينفعه يوم القيمة فيغلب الرجاء اليه فاذا جاء لم يجد ما رجاه فيزداد انقطاعه ووجد الله اى قدرته عنده اى عند السراب فوفاه حسابه اى جزاء كفره فياخذه الزبانية فيلقونه في النار شبه الاعمال الصالحة التي يحسبها الكافر تنفعه عند الله وتنجيه من عذابه بسراب يرى العاطش بالمفازة فيحسبه ماء فيأتيه فلا يجده فغلبه لم ينفعه سعيه اليه والله سريع الحساب اى انه تعالى قادر اذا حاسب فحسابه سريع لا يحتاج الى كتب يد ولا حفظ صدر قيل اذا حاسب الخلق يوم القيمة يحاسبهم جميعا دفعة فيظن كل واحد منهم انه يحاسبه خاصة ثم ضرب للكافر مثلا آخر بقوله او كظلمات اى اعمال الكفار مشبهة باعمال اصحاب ظلمات في بحر لجي اى عميق واللج معظم الماء والياء للنسبة يغشاه اى يعلو البحر موج من فوقه موج آخر يركب بعضه بعضا لكثرته من فوقه اى من فوق الموج سحاب ظلمات بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هي ظلمات بعضها فوق بعض اى ظلمات الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج على الموج وظلمة السحاب على الموج فشبهت اعمال الكفار واعتزازهم بها بسراب يعتريه من طلبه ثم شبهت ثانيا في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة خالية عن نور الحق بظلمات متراكمة من لج البحر والامواج والسحاب وشبه قلب الكافر بالبحر وما يغشى قلبه من الشرك بالموج والختم على قلبه بالسحاب وقرئ ظلمات بالجر بدل من كظلمات ولاضافة سحاب اليها اذا للمبتون اذا اخرج الرجل يده لم يكد يراها فيه مبالغة حيث لم يقل لم يراها اى لم يقارب ان يراها فضلا ان يراها لان كاد بمعنى قرب هنا وان اذا انفى القرب كان هو لنفي الرؤية انفى ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور اى من لم يهده الله ايمانا في الدنيا لم يهتد في الاخرة الى الجنة من نفسه عيون في سورة نور و يقال او للتخيير يعني ان شئت فاضرب لهم المثل بالسراب وان شئت بالظلمات من ابو الليث او كظلمات في بحر لجي يعني مثل الكافر كمثل من في ظلمات فشبه قلب المؤمن بالقنديل وشبه قلب الكافر بالظلمات يعني كمثل رجل يكون في بحر عميق كثير الماء يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب يكون في ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة السحاب فكذلك الكافر في ظلمة الكفر وظلمة الجهل وظلمة الظلم والجور وبقاه يغشاه موج من فوقه موج

وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا وسماء ياريلوب ملائكه يه نزول ايچون انده قپولر اوله ويا خود كثرت شقوقدن يوللر اوله كيم انده شئ سد ايتميه وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا وطاغلر هوا ده هبا كبي يورديلوب بعده سراب كبي اوله يعني طاغلر صورتنده كورينوب لكن اجزاسي تفتت وانبثاثدن حقيقتي قالميه إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَآبًا جهنم طريق ومر اولدي جنته يول يوقدر الا جهنمه اوغرانمغله ويا جهنم بر محلدر كه خزنۀ نار انده كفاري بكلر كه انلري ناره قويه لر خزنۀ جنت انده مؤمنلري بكلري اوغرادقلرنده انلري اول محلدن سهولتله گچوروب جنته قويه لر امدي جهنم تكبر ايدنلره مرجع اولدي لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا اول نارده دهور متتابعه ماكثين اولدقلري حالده اشبو ايتده كفارك ناردن خروجنه دلالت ايدر شئ يوقدر زيرا حقب سكسان بيل ويا يتمش بيك بيل ايدوكي صحيح اولدېغي تقديرا وزرينه اول احقابك تناهيسن اقتضا ايتمز زيرا جائزدر كه مراد احقاب مترادفه اوله حقبلر بري تمام اولديغنده حقب آخر اكا تابع اوله تفسير تبيان

يعني المعاصي ومن فوقه العداوة والحسد والبغضاء ومن فوقه سحاب يعني الخذلان من الله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض
فكما قال للمؤمن نور على نور فيكون الكافر ظلمة على ظلمة قوله ظلمة وعمله ظلمة واعتقاده ظلمة وقال ابو العالية يتقلب في خمس
من الظلم كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمة وهو النار ويقال شبه قلب الكافر
بالبحر العميق واعضاه بالامواج الثلث طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وهذه الظلمات الثلاث يمنعه عن الحق

من ابو الليث في بيان احوال الجبال عند يوم القيمة قيل اول احوال الجبال الاندكاك والانكسار كما قال تعالى وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة وحالتها الثانية ان تصير كالعهن المنفوش وحالتها الثالثة ان تصير كالهباء وذلك بان تتقطع وتتبدل
بعد ان كانت كالعهن كما قال فكانت هباء منبثا وحالتها الرابعة ان تنسف وتقلع من اصولها لاحوال المتقدمة قارة في
مواضعها والارض تحتها غير بارزة فتنسف عنها بارسال الرياح عليها وهو المراد من قوله فقل ينسفها ربي نسفا وحالتها
الخامسة ان الرياح ترفعها عن وجه الارض فتطيرها في الهواء كانها غبار وهو المراد بقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب اي تراها راي العين ساكنة في اماكنها والحال انها تمر مر السحاب الذي تسيرها الرياح سيرا حثيثا وذلك الاجرام
اذا تحركت نحوا من الانحاء لايكاد يتبين حركتها وان كانت في غاية السرعة لاسيما من بعيد وحالتها السادسة ان تصير سرابا

من روح البيان في بيان عدد الزبانية وخازن دار الثواب والقائم باثابة اهلها رضوان وتحت يده خزنة لاتحصى وخازن دار
العذاب والقائم بتعذيب اهلها مالك وتحت يده ايضا خزنة لاتعد وقد نص الله على تسعة عشر منهم كما قال عليها تسعة عشرة
وهم الرؤساء مالك وثمانية عشر معه اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي واشعارهم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من
افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة نزعت عنهم الرأفة والرحمة يأخذ احدهم سبعين الفا في كفه ويرميهم حيث اراد من
جهنم وهؤلاء الزبانية خلقهم الله بحيث لايحسون بحر النار اصلا وهم منغمسون في رحمة الله مسبحون لايفترون وسر العدد ان
موجب اختلاف النفوس البشرية بحسب العلم والعمل الحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس والخمس الباطنة
وهي الحس المشترك والوهم والخيال والقوة الحافظة والمتصرفة والاعضاء السبع التي امرنا بالسجدة عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان
واطراف القدمين والقوى الطبيعية السبع التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغادية والنامية والمولدة فهذه سبعة عشر
ثم القوة الغضبية والشهوية والمجموع تسعة عشر وايضا ان حرف البسملة تسعة عشر واية الرحمة والجمال ولم يقبلها الكفار فخلق الله
في مقابلة كل منها ملكا من الغضب والجلال وايضا ان الساعة اربع وعشرون خمس منها مشغولة بالصلوة الخمس فلم يخلق في مقابلها
زبانية تكريما لها فبقي الاوقات التسعة عشر وايضا ان ابواب جهنم سبعة ستة منها للكفار وواحد للفساق ثم ان الكفار يدخلون
النار لامور ثلثة ترك الاعتقاد و الاقرار وترك العمل فيكون لكل باب من تلك الابواب الستة ثلثة فالمجموع ثمانية عشر واما باب الفساق فليس هنالك
الا ترك العمل والمجموع تسعة عشر واعلم ان الكافر مطلقا من لا ايمان له فان اظهر الايمان فمنافق وان كفر بعد الايمان فمرتد وان قال
بالمبين اثنين فمشرك وان كان مع اعتراف النبوة واظهار الشرع فزنديق حقي قدس سره وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وروى
انه لما قوله تعالى عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال ابو الاشد بن اسيد بن كلدة الجمحي
وكان شديد البطش والقوة حتى كان من قوته انه اذا قام على اديم واجتمع جماعة على ازالة رجليه عنه لم يقدروا عليه فكانوا يمدون الاديم
حتى يتقطع قطعا ورجلاه على حالهما انا اكفيكم سبعة عشر منهم فاكفوني انتم اثنين فنزلت اي وما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون
فمن ذا الذي يغلب الملائكة والواحد منهم يأخذ ارواح جميع الخلق وللواحد منهم من القوة ما يقلب الارض فيجعل عاليها سافلها عن النبي م

لا احد هم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرمي بهم ويرمي بالجبل عليهم من روح البيان في سورة مدثر
وما جعلنا عدتهم يعني ماذكرنا من عددهم وهم تسعة عشر الا فتنة للذين كفروا يعني بلية لهم ليستيقن الذين اوتوا الكتاب وذلك ان
اهل الكتاب وجدوا في كتابهم ان مالكا رئيسهم وثمانية عشر من الرؤساء فتبين لهم ان ما يقول النبي م بالوحي ويزداد الذين امنوا ايمانا
يعني تصديقا وعلما ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب حتى يعلموا انه حق وعدتهم كذلك والمؤمنون ايضا لايشكون في ذلك وليقول الذين
في قلوبهم مرض يعني المنافقين والكافرون يعني المشركين ماذا اراد الله بهذا مثلا يعني بذكر خزنة جهنم تسعة عشر يقول الله كذلك
يضل الله من يشاء يعني يخذله ولا يؤمن به وبامثاله ويهدي من يشاء يعني يوفقه كذلك وما يعلم جنود ربك الا هو يعني من يعلم قوة
جنود ربك وكثرتها الا هو يعني الله تعالى ويقال ولا يعلم عدد جموع الملائكة الا الله ابو الليث في سورة مدثر سئل اليهود رسول الله
عن خزنة النار وعددهم فاجاب م بانهم تسعة عشر من روح البيان في سورة مدثر بيان فيح في جهنم قوله او خزنة الجنة المؤمنين
هم رضوان ومن تحت يده من الاعوان الخارجة عن الحصر لان الله مائة رحمة كل رحمة تنشعب الى انواع الرحمات وكلها تظهر في الجنة ومظاهر
الرحمة وسدنتها وفي مقابلتها التسعة والتسعون تنينا التي يسلطها الله على الكفار في قبورهم ثم في النار والمؤمنون اهل القلوب فاذا سلمت
قلوبهم سلمت جوارحهم وقواهم ولذا لم يعين عدد رؤساء الجنة قوله ليحرسوهم من فيحها تعليل لقوله ويرصد والحراسة الحفظ والفيح
شدة الحر يقال فاحت القدر اذا غلت والغليان انما يكون من شدة الحر واللهب وفي الحديث ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح
جهنم اي من تنفسها في الصيف فيكون شدة حر الصيف من فيح جهنم حقيقة قيل خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعني ان شدة
حر الشمس في الصيف كشدة حر جهنم في العذاب واذابة الجسد والوجه هو الاول لما ورد في الحديث من انه اشتكت النار الى ربها
فقال يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لي بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما كان من سموم وحرور فهو من نفسها وما كان
من برد وزمهرير فهو من نفسها فاتخذ الناس البيوت لتقيهم حر الشمس وبرد الهوى فينبغي للعاقل ان يقيم لنفسه بيتا من الركان
الاربعة التي هي الصلوة والصيام والزكوة والحج بكنه يوم القيمة من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تأتي
بنفسها تسعى الى الموقف تفور تكاد تميز من الغيظ على اعداء الله والرسل يقولون سلم سلم ويخافون اشد الخوف على اممهم والامم يخافون
على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ما تدنست بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم ايضا بالمخالفات الشرعية آمنون
يغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على اممهم فاذا كان الحال في المحشر هذا فاظنك بهم وهم
على الصراط كما قال في مجازهم عليها اي في حال جوازهم ومرورهم على النار لان الله تعالى حكم بان يرد الجحيم كل احد اذ لا طريق الى الجنة
الا الصراط الممدود على جهنم قال ابن الشيخ وفي لفظ كانت اشارة الى ان اهل الجنة منتظر ومطلوب من قديم الزمان لخزنة
الجنة يستقبلونهم عند جهنم ويرصدونهم عندها ليحرسوهم من فيحها لان ممر المؤمنين كان على جهنم لقوله تعالى وان منكم
الا واردها انتهى حقي قدس سره واعلم ان الوعيدية وهم المعتزلة قالوا ان من دخلها لايخرج منها وقالت مرجئة لايدخلها
مؤمن قط وقالوا الورود ههنا هو الحضور لا الدخول فاما اهل السنة فقالوا يجوز ان يعاقب الله العصاة من المؤمنين بالنار
ثم يخرجهم منها وقالوا معنى الورود الدخول كقوله فاوردهم النار وقال تعالى حصب جهنم انتم لها واردون وبدليل قوله
ثم ننجي الذين اتقوا والنجاة انما يكون بعد الدخول فيه كقوله تعالى فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فان قلت كيف
يدخلونها والله تعالى يقول اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها قلت المراد به الابعاد عن عذابها روح البيان في سورة
مريم لما ذكر علامة القيمة شرع في وصف جهنم واهوالها فقال ان جهنم كانت مرصادا اي موضعا ينتظر فيه وفي الصحاح المرصاد

الطريق عن ابن عباس رضى الله عنهما ان على جسر جهنم سبعة محابس يسئل عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله ان جاء بها تامة
جاز الى الثانى فيسئل عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسئل عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسئل
عن الصيام فان جاء بها تامة جاز الى الخامس فيسئل عن الحج فان جاء به تاما جاز الى السادس فيسئل عن العمرة فان جاء بها
تامة جاز الى السابع فيسئل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ منه انطلق به
الى الجنة قال الشيخ اخشى للطاغين اى للكافرين جوز فيه خمسة اوجه ان يكو خبرا آخر لكانت وصفة لمرصادا ولما تقدم عليه
رعاية للفواصل اى ان جهنم كانت مرصادا كائنا للطاغين اى للكافرين او كانت مرصادا مآبا كائنا للطاغين فان حالا وان
يتعلق بمرصادا او مآبا وفصل المص عن قوله مرصادا وذكره مع مآبا
فيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وكذلك الحال فى مآبا يعنى ان
مآبا اما خبر ثان لكانت او صفة لمرصادا او يجوز ان يكون حالا
من فاعل كانت وان يكون بدل الكل من الكل من مرصادا او بيان
قاله شهاب الدين والشيخ اخشى نور افندة على القاضى
والتابعين للشهوات والمانعين حق الله ووجه المناسبة ان شهوات
الاجسام الطبيعية تصير قاذورات منتنة فلما اختارها وامسكها
عنده عادت عليه بالقذ من حيث صفته الغالبة كما ان الشهيد
اختار سفك وجد لاعلاء الحق عاد روحه مسكا كما ورد فى النص
وفى حديث المعراج انه اتى على قوم ترضخ رؤسهم كلما رضخت عادت
كانت لا يفتر عنهم من ذلك شئ فقال يا جبرائيل من هؤلاء قال
هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلوة المكتوبة ووجه المناسبة
واضح فان السجدة انما تحصل بالرأس فمن لم يرفع لها رأسا استحق
الرضخ ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون
كما يسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع وهو اليابس من الشوك والزقوم
وهو اطعمة كريهة فى النار ويأكلون اصف جهنم اى حجارتها المحمات
التى يكون بها فقال من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين لا يؤدون

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا حالا
من المستكن فى لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون احتمل
ان يلبثوا فيها احقابا غير ذايقين الا حميما وغساقا
ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع
حقب من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق وحقب العام
اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين
وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم
وينفس عنهم حر النار او النوم وبالغساق ما يغسق
اى يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى
من البرد الا انه اخر ليوافق رؤس الاى وقرأ حمزه
والكسائى وحفص بالتشديد جزاء وفاقا جوزوا
بذلك جزاء او وفاق لاعمالهم او موافقا لها
او وافقها وفاقا وقرى وفاقا فعال
من وفقه كذا إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ
حِسَابًا بيان لما وافقه هذا الجزاء تفسير

صدقات اموالهم المفروضة ووجه المناسبة ان من اكل حق الغير وسمن به نفسه الحيوانية عادت نعمته نقمة والضريع ومايليه اظهر
جزائه والمتكبرين الخيلاء الكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك والفرق بين المتكبر والمستكبر ان التكبر عام
لاظهار الكبر الحق كما فى وصف الحق تعالى بالمتكبر ولاظهار الكبر الباطل كما فى قوله تعالى ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق
والاستكبار اظهار الكبر باطلا كما قال فى حق ابليس ابى واستكبر والخيلاء بالضم والكسر مع فتح اليا التكبر عن تخيل فضيلة تتراءى
للانسان من نفسه ومنه تفظ الخيل لما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد فى نفسه نخوة قال العصام المتكبرون الخيلاء معناه
المتعظمون الكبر على ان الخيلاء مفعول له ليخرج المتكبر لا للخيلاء كما ورد التكبر على المتكبر صدقة انتهى اقول يجوز ان يكون التقدير

اهل الخيلاء بمعنى اهل الفخر والتمدح بالخصال فان من تخيل فى نفسه فضيلة زائدة على غيره لا بد وان يفتخر بها دل عليه ما فى بعض الالفاظ
من قوله واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء فيه ارشاد الى سر قوله انا سيد ولد آدم ولا فخر اى لا اقول هذا بطريق
الفخر انما هو بالعبودية لا بغيرها من مراتب السيادات ويجوز ان يجعل نفس الخيلاء مبالغة ووجه المناسبة بين هذا الوصف وبين
لبسهم الجباب القطرانية ان اكثر الكبر والترفع يحصل من لباس الشهرة وما فى حكمه ولذا نهى عنه كالاحمر واما لبسه عليه الصلوة والسلام
فى الاعياد فكان بردة مخططة بالاحمر لا الاحمر والوجه فيمن لبسه لا لاجل الترفع الجواز بلا كراهة لان الله احل الزينة كما احل الطيبات
حقى قدس سره كلما مضى حقب تبعه حقب اخر وهذا جواب الاول من الاجوبة الخمسة للسؤال المذكور وان كان اى وان وجد ما يدل
على خروجهم او ما يقتضى تناهى تلك الاحقاب وهو النظ وهذه اشارة
الى الجواب الثانى من الاجوبة الخمس فمن قبيل المفهوم اى فدلالته واقتضاؤه
من قبيل المفهوم وهو ما يفهم منه بطريق الالتزام لا من قبيل المنطوق
المدلول عليه بصريح اللفظ فلا يعارض اى المفهوم المنطوق اى لا يقابله
ولا يمانعه ولو جعل قوله اه اشارة الى الجواب الثالث اى سلمنا ان احقابا
المنكر يدل على التناهى وعدم التتابع لا الى نهاية لكن تناهى الاحقاب
انما يستلزم تناهى اللبث المقيد وذلك لا يستلزم الخروج لان تناهى
اللبث المقيد لا يستلزم تناهى مطلق اللبث اونصب احقابا بلا يذوقون
اشارة الى الجواب الرابع فى بيان الغساق وعذابه لا يذوقون فيها بردا ولا
شرابا الا حميما وغساقا اخبر الله تعالى عن الطاغين بانهم لا يذوقون فى جهنم
شيأ ما من برد وروح ينفس حر النار ولا شرابا يسكن من عطشهم
ولكن يذوقون فيها حميما وغساقا فالاستثناء منقطع وقال الزجاج لا يذوقون
فيها برد ريح ولا برد ظل ولا برد نوم فجعل البرد كل شئ له راحة فيكون قوله
ولا شرابا بمعنى ولا ماء باردا تخصيصا بعد التعميم لكماله فى الترويح
فيكون مجموع البرد والشراب بمعنى المروح فيكون قوله الا حميما وغساقا
مستثنى منقطعا من البرد والشراب وان فسر الغساق بالزمهرير
فاستثناؤه من البرد فقط دون الشراب لان الزمهرير ليس مما يشرب

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا اول نارده
انلر انك حرنه نفع ايدر بر برد ويا راحت
ويرر نوم ذوق ايتمزلر وتلذذ له ايچلور
شراب دخى ايچمزلر إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا
بالكه غايتده ماء واهل نارك
صديدندن سيلان ايدر ماه ايچرلر
جَزَاءً وِفَاقًا تا كه اول انلرك اعمالنه
موافق جزاء اوله زيرا شركدن اعظم
جرم اولمديغى كبى ناردن
اعظم عذاب دخى اولمز اويله
اولسه جزاء عمله موافق اولور
إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا زيرا
انلر حساب اولنمقلرندن خوف
ايتمزلردى شول سببدنكه
بعثه ايمانلرى يوغيدى تفسير تبيان

كما ان استثناء حميما من الشراب والتأخير ليوافق رؤس الاى ويؤيد الاول قوله م لو ان دلوا من غساق يهراق فى الدنيا لانتن
اهل الدنيا وان فسر بما يسيل من صديدهم فالاستثناء من الشراب وعن ابن مسعود رض الغساق لون من الوان العذاب وهو البرد
الشديد حتى ان اهل النار اذا القوا فيه سألوا الله ان يعذبهم فى النار الف سنة لما رأوه اهون عليهم من عذاب الزمهرير يوما واحدا
وقال شهر بن حوشب الغساق واد فى النار فيه ثلثمائة وثلثون شعبا فى كل شعب ثلثمائة وثلثون بيتا فى كل بيت اربع زوايا فى كل
زاوية شجاع كاعظم ما خلق الله من الخلق فى رأس كل شجاع سم والشجاع الحية من روح البيان وقال المولى الجامى رح فى شرح الفصوص
اعلم ان لاهل النار الخالدين فيها كما يظهر من كلام الشيخ رض وتابعيه حالات ثلث الاول انهم اذا دخلوها تسلط العذاب على ظواهرهم

وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب اوان يقضى عليهم بالموت اوان يرجعوا الى الدنيا فلم يجيبوا الى طلباتهم والثانية انهم اذا لم يجابوا الى طلباتهم وظنوا انفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة والثالثة انهم بعد مضى الاحقاب الفوا العذاب وتعودوا به ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتالموا به وان عظم الى ان ال امرهم الى ان يتلذذوا به ويتعذبوه حتى يوهب عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وتعذبوا به كالجعل وتؤذيه برايحة الورد عافانا الله وجميع المسلمين عن ذلك انتهى والجعل بضم الجيم وفتح العين دويبة تدير الروث والجمع جعلان بالكسر من روح البيان عن ابن مسعود رضى لو علم اهل النار انهم يلبثون فى النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون فى الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا من روح البيان اسماعيل حقى قدس سره قوله اى يسيل من صديدهم حمل المص الصديد على ما يسيل من اجساد اهل النار ولذا اضافه الى ضمير الكفار وعليه اكثر المفسرين وجعله الراغب من قبيل التشبيه كما قال ابو الليث فى قوله تعالى ويسقى من ماء صديد ويقال ماء كهيئة الصديد وفى الحديث من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران وامر به الى النار سكران فيها عين يجرى منها القيح والدم هو طعامهم وشرابهم ما دامت السموات والارض اى ابدا وما دامت جواهرهما فان صورتهما زائلة وتخصيصه بالذكر يدل على انه من اشد انواع العذاب ولذا قال يتجرعه ولا يكاد يسيغه اى لا يقارب ان يسيغه ويبتلعه فضلا عن الاساغة بل يغص به فيشربه بعد اللتيا والتى جرعة غب جرعة فيطول عذابه تارة بالحرارة والعطش واخرى شربه على تلك الحال وفى الحديث لو ان دلوا من غساق يهراق فى الدنيا لانتن اهل الدنيا وهذا الحديث يؤيد تفسير المص اياه بالصديد ولذا ضعف غيره وقال وقيل المراد بالغساق الزمهرير اى شدة البرد حقى قدس سره قال فى الاسئلة المفحمة يجوز ان يدخلوها ولا يسمعوا حسيسها لان الله يجعلها عليهم بردا وسلاما كما جعلها على ابرهيم ءم فالمؤمنون يمرون بجهنم وهى برد وسلام والكافرون فهى نار كما ان الكوز الواحد كان يشربه القبطى فيصير دما والاسرائيلى فيكون ماء عذبا وفى الحديث جز يا مؤمن فان نورك قد اطفأ لهبى فان قلت هل يدخلها الانبياء قلت يدخلها الانبياء والاولياء والمؤمنون والكافرون على مقتضى عموم الخطاب فى الاية فان قلت اذا لم يكن فى دخول المؤمنين عذاب فما الفائدة فيه قلت وجوه الاول انه يزيدهم سرورا اذا علموا الخلاص منه والثانى يزيد غم اهل النار لظهور فضيحتهم عند المؤمنين والاولياء الذين كانوا يخوفونهم النار والثالث ويرون اعداءهم المؤمنين قد تخلصوا منها وهم يبقون فيها والرابع وايضا فالمؤمنون اذا كانوا معهم فيها بكتوهم فزاد غمهم والخامس ان مشاهدة عذابهم يوجب مزيد التذاذهم بنعيم الجنة يقول الفقير لاشك اهل المعرفة ان جهنم صورة النفس الامارة فى الدنيا ففى الدنيا يرد كل من الانبياء والاولياء والمؤمنين والكافرين هاوية الهوى بقدم الطبيعة لكن الانبياء لكون سلوكهم من المطمئنة يجدونها خامدة واما الاولياء فيردون عليها وهى ملهبة ثم يجتهدون الى ان يطفؤها بنور الهدى ويلتحق بهم بعض المؤمنين وهم المعفو عنهم ولذا يمر هؤلاء الطوائف الجليلة بالنار فى الاخرة فلا يحترقون بها اصلا واما الكفار فلما كان كفرهم كبريت الهوى فى الدنيا فلا جرم يدخلون النار فى الاخرة وهى ملهبة فيبقون هناك محترقين مخلدين ويلتحق بهم بعض العصاة وهم المعذبون لكنهم يخرجون منها بسبب نور تقويهم عن الشرك قال ابن مسعود والحسن وقتادة ورودها الجواز على الصراط الممدود عليها وذلك لانه لا طريق الى الجنة سوى الصراط فالمرور فى حكم الورود وفى الحديث لا يموت لمسلم ثلث من الولد فيلج النار الا تحلة القسم وهى قوله وان منكم الا واردها والتحلة مصدر حللت اليمين اى ابررتها وتحلة القسم ما يفعله الحالف مما قسم عليه مقدار ما يكون بارا فى قسمه فهو مثل

فى القليل المفرط القلة وقال مجاهد رض ورود المؤمن فى النار هو مس الحمى جسده فى الدنيا لقوله ءم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وفى الحديث الحمى حظ كل مؤمن من النار وقد جاء ان حمى ليلة كفارة سنة ومن حم يوما كان له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن جابر رض استأذنت الحمى على رسول الله ءم فقال ءم من هذه قالت ام ملدم فامر بها ءم الى اهل قبا فلقوا منها ما لا يعلمه الا الله فشكوا اليه ءم فقال ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم يكون لكم طهورا قالوا اويفعل ذلك قال نعم قالوا فدعها قالت عايشة رضى قدمنا المدينة وهى اوبى ارض الله ولما حصلت لها الحمى قال لها ءم ما لى اراك هكذا قالت بابى انت وامى يا رسول الله هذه الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله عنك قالت فعلمنى قال قولى اللهم ارحم جلدى الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله العظيم فلا تصدعى الرأس ولا تنتنى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع الله الها اخر فقالتها فذهبت عنها كذا فى انسان العيون من روح البيان فى بيان الحقب لابثين فيها احقابا يعنى ماكثين فيها ابدا دائما والاحقاب واحدها حقب والحقب ثمانون سنة كل سنة اثنى عشر شهرا وكل شهر ثلثون يوما وكل يوم منها مقدار الف سنة مما تعده اهل الدنيا فهذا حقب واحد والاحقاب هو التأبيد كلما مضى حقب دخل حقب اخر وانما ذكر احقابا لان ذلك كان ابعد شئ عندهم فذكر وتكلم بما يذهب اليه اوهامهم ويعرفونه وهو كناية عن التأبيد اى يمكثون فيها ابدا ابو الليث ۞ فى بيان الحفظة وكتابة قوله او صحف الحفظة وهم حفظة الاعمال كما قال ابن عباس رض مع كل مؤمن خمسة من الملائكة واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد خلفه يرد عنه المكاره وواحد عند ناصيته يكتب صلاته اى ما يصلى على النبى ءم ويبلغه اليه وجاء فى روايات اخر اعداد انقص منه وازيد حقى قدس سره اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد واختلف فيما يكتبانه فقيل يكتبان كل شئ حتى انينه فى مرضه وقيل انما يكتبان ما فيه اجر ووزر وهو الاظهر كما ينبئ عنه قوله ءم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امير امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر اوطلاق الاية يدل على ان للكفار كتابا وحفظة فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اذا ايش يكتب ولم يكن لهم حسنات يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كما فى بستان العارفين وايضا فائدة حضور صاحب اليمين احتمال الايمان وهو اللايح بالبال وفى الحديث ان الله تعالى وكل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا تكذيبا وفعّال
بمعنى تفعيل مطّرد شايع فى كلام الفصحاء وقرئ
بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها
والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على
انهم كذبوا فى تكذيبهم او المكاذبة فانهم كانوا
عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين
عندهم فكان بينهم مكاذبة او كانوا مبالغين
فى الكذب مبالغة المبالغين وعلى المعنيين يجوز ان
يكون حالاً بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه
قرئ كذّابًا وهو جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة
فيكون صفة المصدر اى تكذيبا مفرطا كذبه
وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ قرئ بالرفع على الابتداء
كِتَابًا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة
يتشاركان فى معنى الضبط او لفعله المقدر او حال
بمعنى مكتوبا فى اللوح او صحف الحفظة والجملة اعتراض
وقوله فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا مسبب عن كفرهم
بالحساب وتكذيبهم بالايات ومجيئه على طريقة
الالتفات للمبالغة وفى الحديث هذه الاية
اشد ما فى القرآن على اهل النار

قل الملكان اللذان وكلا به يكتبان عمله قد مات فلان فتأذن لنا فنصعد الى السماء
فيقول الله سمائى مملوءة من ملائكتى يسبحون فيقولان فاين فيقول قوما على قبر عبدى
فكبرانى وهللانى واكتبا ذلك لعبدى الى يوم القيمة من روح البيان فى سورة ق
وان عليكم لحافظين حال من فاعل تكذبون وجمع الحافظين باعتبار كثرة المخاطبين او باعتبار ان
لكل واحد منهم جميعا من الملائكة كما قال
اثنان بالليل واثنان بالنهار اى تكذبون بالجزاء
والحال ان عليكم ايها المكلفون من قبلنا الملائكة
حافظين لاعمالكم كراما جمع كريم اى لدينا بجدهم
فى طاعتنا وباداء الامانة اذ الكريم لا يكون خوانا
وفى فتح الرحمن فيكتبون الذنب والتوبة منه معا
وفى زهرة الرياض سماهم كراما لانهم اذا كتبوا حسنة
يصعدون الى السماء ويعرضونه على الله ويشهدون
ويقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة واما فى السيئة
فيسكتون ويقولون الهنا انت ستار العيوب وهم يقرؤن
كل يوم كتابك ويمدحوننا فانا لا نهتك استارهم
كاتبين للاعمال يعلمون لحضورهم وعدم افتراقهم
عنكم ما تفعلون من الافعال قليلا وكثيرا ويضبطونه
نقيرا وقطميرا لتجازوا بذلك من الحسنات
والسيئات روح البيان فى سورة انفطرت
تكذيبا تفسير لكذابا قال فى القاموس كذّب
بالامر تكذيبا وكذابا انكره والمعنى وانكروا اياتنا
الناطقة بالبعث والحساب وما اوعدوا به من
العذاب او جميع الدلالة فى التوحيد والنبوة
والمعاد وحقيقة القرآن وما يشمله من الاحكام
والاركان فاذا كانوا بهذه المثابة من التكذيب
بالايات التنزيلية والمعجزات القولية والفعلية فما ظنك بهم فى التكذيب بالايات التكوينية
فانهم اشد اعمى فيها وجهالة كقوله اى الاعشى فصدقتها وكذبتها كلاهما بالتخفيف
والضمير الى المرأة والمرء ينفعه كذابه المرء مثلثة الميم الانسان او الرجل ولا يجمع من لفظه
ومنه امرء القيس ونظيره كعب الاخبار فافهم والمروءة بالهمزة كمال المرء كان الرجولية

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا وبزم
ايتلريمزى تكذيب ايدرلردى
وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا
اعمالدن هر شيئى بز كتابتله
لوح محفوظه اثبات ايتدك انلر
اونودرلر سه ده بز اونتمزز
فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا
وانلره دينور كه اشبو عذابى ذوق
ايدك كه بز عذابكزى ارتوررز تفسير

كمال الكذب وانما اقيم اى الكذب المخفف للدلالة على انهم كذبوا فى تكذيبهم فيه اشارة
الى انه منصوب بكذبوا لا بفعل المقدر اذ لا تركب التقدير اذا صح المعنى بدونه او المكاذبة
بالجر عطفا على الكذب فى قوله بمعنى الكذب اى يجوز ان يكون كذابا المخفف مصدر
كاذب الذى هو للمشاركة او للمبالغة من غير نظر الى المشاركة ويجوز ان يكون
انتصاب كذابا المخفف على تقدير كونه بمعنى المكاذبة على المصدر لفعله المقدر والمعنى
وكذبوا باياتنا فكاذبوا مكاذبة ولكذبوا المذكور لاستلزامه معنى كاذبوا ولم
يحمل المشددة على معنى المكاذبة لانه شاذ فى المفاعلة نحو مراء بتشديد الراء فكان
فى قوله وفعّال بمعنى تفعيل اشعار بشذوذه فى معنى المفاعلة او كانوا مبالغين فى الكذب
مبالغة المبالغين عطف على كانوا عند المسلمين اى فيكون الكذب راجعا الى
طرف الكفار من غير ان يشاركهم
المسلمون فيه وصيغة المفاعلة لبيان حدهم
واجتهادهم فى الكذب كانهم المغالبون والمغالبة
بتقديم الغين المعجمة وكذا الغلاب غلبه
كردن كسى را كما ان المبالغة بتأخيرها
در چيزى غلو كردن ودر كارى بنهايت
رسيدن وعلى المعنيين اى الكذب والمكاذبة
بمعنى كاذبين اى على المعنى الاول او مكاذبين
اى على الثانى قال العصام وفيه استدراك
على الكشاف حيث حصر الحال بتقدير جعله
بمعنى المكاذبة انتهى اقول كلام للمصنف
على التعميم الوقوعى فى الجملة وكلام الكشاف على التخصيص الاسلمى كما يجئ ويؤيده اى يؤيد كون
انتصاب كذابا المخفف على الحالية على المعنيين انه قرئ كذابا بضم الكاف وتشديد الذال
وهو جمع كاذب كنصار جمع ناصر وانتصابه على الحال بلا مراء وجدال ويجوز ان يكون
اى كذابا المضموم فى هذه القراءة للمبالغة فان فعالا من ابنية التكثير فى الاكثر
يعنى صيغة مبالغة للفاعل الواحد مثل رجل حساب للبليغ الحساب الكثير فيه
ففى تأييده احتمال الحال نظر ولذا لم يلتفت اليه الكشاف الآن يثبت ان احتمال
كونه جمعا ارجح ولك ان ترجحه باستغنائه عن تقدير الموصوف وارتكاب
التجوز فى الوصف به كما قاله العصام فيكون اى كذابا صفة للمصدر
اى صفة واحد بالغ فى الكذب وذلك الواحد هو مصدر كذبوا اى كذبوا

بآياتنا تكذيبا كذابا وقرئ بالرفع على الابتداء على ان الخبر هو جملة احصيناه كما في قوله وكل شئ فعلوه في الزبر مصدر مؤكد لاحصيناه من غير لفظه اما بتأويل احصينا بمعنى كتبنا اى كتبناه كتابا واما بتأويل كتابا بمعنى احصاء اى احصيناه احصاءً قيل ومثله يجوز ان يكون من قبيل الاحتباك وهو ان يحذف من كل جملة شئ ايجازا ويذكر في الجملة الاخرى ما يدل عليه وهو هنا حذف فعل الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني اى احصيناه احصاءً كتبناه كتابا بتشاركان في معنى الضبط فكانه قال وكل شئ احصيناه احصاء مساويا في القوة والثبات بالعلم المقيد بالكتابة او كتبناه كتابا واثبتناه اثباتا الفعله المقدر عطف على احصيناه اى او مصدر لفعله المقدر اى كتبناه كتابا على ان الجملة تأكيد لما قبلها او حال من المفعول بمعنى مكتوبا في اللوح عطف على قوله مصدر لاحصيناه واللوح في الاصل كل صحيفة عريضة خشبا او عظما والمراد هنا اللوح النوراني المحفوظ من التحريف ووصول الشياطين اليه وهو ما قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين مرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وفي صدر اللوح لا اله الا الله وحده ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن به وصدق وعده واتبع رسله ادخله الجنة انتهى وهو لوح القادر الذى يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت وهو مظهر الاسم المفصل وفوق هذا اللوح لوح القضاء وام الكتاب والقلم الاعلى ولهذا القلم ثلثمائة وستون سنا من حيث كونه قلما وثلثمائة وستون تجليا او رقيقة من حيث كونه عقلا كل سن او رقيقة تفترق من ثلثمائة وستين صنفا من العلوم الاجمالية فيفصلها في اللوح كما يفصل القلم علوم الكاتب في الصحيفة حقى قدس سره العزيز

وفي الحديث اكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند الحالتين الجنابة والغائط يعنى ان الملائكة يجتنبون الانسان عند غائطه وعند جماعه وكذا اكره الكلام في الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة يتأذون بالحضور في ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام وكذا عند الجماع وقوله يعلمون يدل على ان السهو والخطاء ولا تبعة فيه لا يكتب وكذا ما استغفر منه حيث لم يقل يكتبون فان قلت ما معنى الكتابة والله تعالى يعلم السر والعلن قلت هذا من قبيل اجراء الامور على ما يتعارفه الناس فان العبد اذا علم ان الله رقيب عليه والملائكة يحفظون اعماله وتعرض يوم القيمة على رأس الاشهاد كان ذلك ازجر له عن المعاصى وادخل في الالزام كما اذا اخرج عند القاضى كتاب واحضر شهود عدل ودل قوله حكاية ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها انهم يقرون بما في كتابه ولا ينكرونه لما يخلق الله في قلوبهم من العلم بما سلف فلو فرض انكارهم لكفى في الزامهم الشهود حقى قدس سره

وقوله

وقوله ما تفعلون وان كان عاما لافعال القلوب والجوارح لكنه عام مخصوص بافعال الجوارح لان ما كان من المغيبات لا يعلمه الا الله وفي كشف الاسرار علمهم على وجهين فما كان من ظاهر قول او حركة جوارح علموه بظاهره وكتبوه على جهته وما كان من باطن ضمير يقال انهم يجدون لصالحة رايحة طيبة ولطالحة رايحة خبيثة فكتبوه مجملا عملا صالحا واخر سيئا انتهى وقد مر هذا المقام في سورة الزخرف وق فارجع وطعن بعض المنكرين في حضور الكاتبين اما اولا فبانه لو كان الحفظة وصحفهم واقلامهم معنا ونحن لا نراهم لجاز ان يكون بحضرتنا جبال واشخاص لا نراها وذلك دخول في الجهالات وجوابه ان الملائكة من قبيل الاجسام اللطيف فحضورهم لا يستلزم الرؤية ترى ان الله تعالى امد المؤمنين في بدر بالملائكة وكانوا لا يرونهم الا من شاء الله رؤيته وكذا الجن من ذلك القبيل ولذا قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فكما ان الهوى لا يرى للطافة فكذا غيره من اهل اللطافة واما ثانيا فبان هذه الكتابة والضبط ان كان لا لفائدة فهو عبث والله تعالى متعال عن ذلك وان كان لفائدة فلا بد ان تكون للعبد لان الله متعال عن النفع والضر وعن تطرق النسيان وغاية ذلك ان يكون حجة على الناس وتشديدا عليهم باقامتها لكن هذا ضعيف لانه من علم ان الله لا يجور ولا يظلم لا يحتاج في حقه الى اثبات هذه الحجة ومن لم يعلم ذلك لا تنفع لاحتمال ان يحمل على الظلم وجوابه ان الله تعالى يجرى اموره على عباده على ما يتعارفونه في الدنيا بينهم ليكون ابلغ في تقرير المعنى عندهم من اخراج كتاب واحضار شهود عدل في الزام الحجة عند الحاكم والعبد اذا علم ان الله رقيب عليه والملائكة يحفظون اعماله ويكتبونها في الصحيفة وتعرض على رؤس الاشهاد يوم القيمة كان ذلك ازجر له عن المعاصى وامنع من السوء واما ثالثا فلان افعال القلوب غير مرئية فلا يكتبونها مع انها محاسب بها لقوله تعالى ان تبدوا ما في صدوركم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية وجوابه ما مر ان الاية من العام المخصوص وقد قال الامام الغزالى رح كل ذكر يشعر به قلبك تسمعه الملائكة الحفظة فان شعورهم يقارن شعورك حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور بالكلية غاب عن شعور الحفظة ايضا وما دام القلب يلتفت الى الذكر فهو معرض عن الله ويفهم من هذا المقال ان قياس اطلاع الملائكة على الوقايع على اطلاع الناس غير مستقيم فان شؤنهم علما وعملا غير شؤن الناس على ان من اصلح من الناس سره يرده قد يكشف الضمائر ويطلع على الغيوب باطلاع الله تعالى فما ظنك بالملائكة الذين هم الطف جسما واخف روحا من روح البيان فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الانبياء والملائكة وغيرهم اى لو قدر اجتماعهم على شفاعتهم على سبيل فرض المحال لا تنفعهم تلك الشفاعة

فليس المراد انهم يشفعون لهم ولا ينفعهم شفاعتهم اذ الشفاعة يوم القيمة موقوفة على الاذن
وقابلية المحل فلو وقعت من المأذون للقابل قبلت والكافر ليس بقابل لها فلا اذن فى الشفاعة
له فلا شفاعة ولا نفع فى الحقيقة وفيه دليل على صحة الشفاعة ونفعها يومئذ لعصاة المؤمنين
والا لما كان لتخصيصهم بعدم منفعة الشفاعة وجه
قال ابن مسعود رض يشفع الملائكة والنبيون
والشهداء والصالحون وجميع المؤمنين فلا يبقى
فى النار الا اربعة ثم تلا قوله قالوا لم نك من المصلين
الى قوله بيوم الدين وقال ابن عباس رضى
ان محمد م يشفع ثلث مرات ثم يشفع الملائكة
ثم الانبياء ثم الاباء ثم الابناء ثم يقول الله بقيت
رحمتى ولا تدع فى النار الا من حرمه الجنة ويقول
الرجل من اهل النار لواحد من اهل الجنة يا فلان
اما تعرفنى انى الذى سقيتك شربة ويقول آخر
انا الذى وهبت لك وضوء ويقول اخر اطعمتك لقمة
واخر كسوتك خرقة وعلى هذا فيشفع له
فيدخل الجنة اما قبل دخول النار او بعده
روح البيان فى سورة مدثر لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ان كانت الشفاعة
مصدرا من المبنى للفاعل والعهد بمعنى الاذن
لانه يقال عهد الامير الى فلان بكذا اذا امر به
فالمعنى لا يملك احد من العباد ايا من كان
ان يشفع العصاة الا من اتخذ من الله اذنا فيها كقوله
تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وان
كانت مصدرا من المبنى للمفعول والعهد
عهد الايمان فالمعنى لا يملك المجرمون
ان يشفع لهم الا من كان منهم مسلما وعن
ابن مسعود رض ان النبى عم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله
عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى
اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلنى

ان للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا
بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل
الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت ثديهن
اترابا لدات وكأسا دهاقا ملأنا وادهق الحوض ملأه
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقراء الكسائى بالتخفيف
اى كذابا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء
من ربك بمقتضى وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجب
عليه شئ وهو بدل من جزاء وقيل منتصب به
نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشئ
اذا كفاه حتى قال حسبى او على حسب اعمالهم
وقرئ حسابا اى محسبا كالدراك بمعنى
المدرك رب السموات والارض وما بينهما
بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان وابو عمرو
على الابتداء الرحمن بالجر صفة له فى قراءة ابن
عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع فى قراءة ابو عمرو
وفى قراءة حمزة والكسائى بجر الاول ورفع الثانى
على انه خبر مبتداء محذوف او مبتداء خبره
لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات
والارض اى لا يملكون خطابه والاعتراض عليه
فى ثواب وعقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق
فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه

الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اثق الا برحمتك فاجعل لى عهدا توفينيه

الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اثق الا برحمتك فاجعل لى عهدا توفينيه
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع اى ختم عليه بخاتم ووضع
تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون
الجنة كما فى بحر العلوم والكبير روح البيان
كافيا اشارة الى ان حسابا صفة لعطاء فهو
مصدر اقيم مقام الوصف اى محسبا بمعنى
كافيا والكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد
فى الامر والقيام به من احسبه الشئ ليس المراد
انه مصدر احسب حتى يرد ان المصدر لا يشتق
من الفعل وان مصدر افعل لا يجئ على فعال بل بيان
المناسبة بينهما وتلاقيهما فى المعنى وعلى حسب
اعمالهم بفتح السين وسكونها اى عطاء كائنا
على قدرها او عددها وما وعده الله من المضاعفة
داخل فى القدر يعنى يجازى كل عمل وعد له
من الاضعاف من عشرة وسبعمائة وبلا حساب
ونحو ما جاء فى الحديث من بنى مسجدا يبتغى به
وجه الله بنى الله له بيتا فى الجنة او مثله فى الجنة
فان المراد المثلية فى مسمى البيت واما مضاعفاته
الى الله تعالى لانها فضله وقد وعد بذلك
حسب الخلوص فى النية والاعتقاد والعلم
ومراعاة شروط العمل هذا فيكون عطاء
حسابا فى تقدير عطاء بحساب اعمالهم وقدرها
فحذف الجار ونصب الاسم فى قرائة ابن عامر قال
سعدى المفتى الا فى قراءة ابن عامر الخ هكذا فى
اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع فى قرائتهم ايضا
عن جعله صفة ووقع فى بعضها بالجر صفة فى قرائة ابن عامر
وعاصم ويعقوب وبالرفع فى قراءة ابى عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه فى تخصيص القرائة بالرفع بابى عمرو فان الحجازيين
يقراءنه بالرفع ايضا انتهى والواو لاهل السموات والارض اى علامة الجمع وضمير الفاعل لهم وضمير منه الى الله تعالى
يريد ان ذكر الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما مشتمل على ذكر اهلهما اى سكانهما كما سبق فان قلت هذا انما

ان للمتقين مفازا متقلر ايچون
موضع فوز ويا ناردن نجات واردر
حدائق واعنابا انده بوستانلر واردركه
درلو اشجار مثمره ايله على الخصوص
اوزم اصمالريله معموردر وكواعب اترابا
وجاريه لر واردركه ممه لرى يومرليوب
سنده مستويه لردر وكأسا دهاقا وشرابله
مملو ويا متتابع كاسلر واردر لا يسمعون فيها لغوا
ولا كذابا اول شرابى ايچركن قول باطل ويا كذب
ايشتمزلر جزاء من ربك عطاء حسابا
تاكه ربك جل شانه دن وعدى مقتضاسنجه
ثواب اولان عملكرندن كثير عطا اوله رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن كه اول سموات
وارض و ما بينهمانك خالقيدر دنياده كافه
خلقه رزق ويرمكله رحمت ايديجيدر
لا يملكون منه خطابا اول الله تعالى يه
شفاعتله خطابه قادر اولمزلر مگركه ينه انك
اذنيله اوله يعنى اهل سموات واهل ارض يدلرنده
ثواب وعقاب امرنده الله تعاليدن بر حكم
يوقدر كه انده زياده ونقصانله تصرف
ايده لر مگر انك انلره اذنيله اوله تفسير تبيان

يتم لولم يكن لما بينهما اهل قلت طواه لكونه تابعا لهما او لكون اهله لم يكن من مظان الخطاب والشفاعة هذا اذا كان المراد بما بينهما جو الهواء واذا كان الجنس اشتمل ما قبله عليه اى لا يملكون يدل على ان من فى منه صلة للتاكيد على طريقة قولهم بعت منك اى بعتك يعنى انه صلة خطابا وقدم عليه فان قلب بيانا والظاهر انه متعلق بلا يملكون من جهة الله تعالى فى ذلك اليوم الذى لا ملك لاحد دونه خطابا واعتراضا اى لا يمكنهم الله ان يخاطبوه كما تقول ملكت منه درهما فيكون من الابتداء ولا منع فى كلام المص من الحمل عليه كما فى حواشى السعدية واعتذر عنه ابن الشيخ حيث قال ان هذا الوجه وان كان ظاهرا بحسب العبادة الا انه بعيد بحسب المعنى اذ المعنى انهم لا يستحقون من عند انفسهم مخاطبة الله تعالى ومكالمته من حيث انهم فى انفسهم مملوكون والمملوك لا يستحق على مالكه شيئا الا انه تعالى لا يمكنهم من ان يخاطبوه والاعتراض فى ثواب او عقاب الاعتراض على احد عبارة عن ان يتكلم فى اثناء كلامه وحكمه من لا تعلق له بما هو فيه من المصلحة والمقصود والمومن ايراد لفظ الاعتراض ههنا الاحتراز عن دخول الشفاعة باذنه فى الخطاب وانما قيد بقوله فى ثواب او عقاب للاشارة الى وجه ارتباط هذه الاية من قبلها من وعيد الكفار ووعد المؤمنين فالمعنى لا يملكون ان يخاطبوه فيما سبق من الثواب والعقاب على الاطلاق من غير تقييد بجنس دون جنس وبنوع دون نوع وبصنف دون صنف كما قال الله ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا اى سواء كان ملكا او جنا او انسا او سلطانا او رعية او نحو ذلك اى ياتيه وهو مملوك يأوى اليه بالعبودية والانقياد فلا يستحقون عليه اعتراضا كما لا يستحق المملوك على مالكه المجازى وذلك اى عدم مالكيتهم لخطابه وما يتبعه لا ينافى الشفاعة باذنه لانها من حيث انها تحصل بفضله واحسانه غير مملوكة لهم بحسب انفسهم تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون يعنى قوله تعالى يوم الى قوله صوابا تقرير وتوكيد له ثم بين وجه التقرير والتوكيد بقوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله استعمل اقرب بكلمة من حملا على مقابلة الابعد وفيه اشارة الى ان فى الاية دلالة على ان الملائكة افضل من البشر فان هؤلاء اشارة الى الروح والملائكة وهم الذين لا يتكلمون مع مكانتهم من الله تعالى لكونهم مطبوعين من النور للعصام وهذا ليس خروجا عن اعتقاد اهل السنة واختيار الطريقة الاعتزال فان الحليمى وغيره من اهل السنة جعلوا الملائكة افضل من البشر اذ لم يقدروا ان يتكلموا فى موقف القيمة اجلالا لربهم وخوفا منه وخضوعا له الا باذنه متعلق بقوله اذا يقدروا فكيف يملكه غيرهم الفاجزاء اذا وكيف نصب على الحال من الفاعل لانه اذا كان بعده يكون نصبه على الحالية نحو كيف جئت والمعنى كائنا على اى حال يملكه غيرهم وهم ادنى حالا منهم من بعض الوجوه اى يوم يقوم الروح قيل الروح خلق اعظم من الملائكة واشرف منهم واقرب من رب العالمين وقيل هو ملك ما خلق الله بعد العرش اعظم منه عن ابن عباس رضى انه اذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا والملائكة كلهم صفا وعنه عن النبى عم انه قال الروح جند من جنود الله تعالى ليسوا ملائكة لهم رؤس وايد وارجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح الاية وهذا قول ابى صالح ومجاهد قالوا ما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد منهم نقله البغوى وقيل هم اشرف الملائكة وقيل هم حفظة على الملائكة وقيل هو جبرائيل عم وصفا حال اى مصطفين قيل هما صفان الروح صف واحد او متعدد والملائكة صف وقيل صفوف وهو الاوفق لقوله تعالى والملك صفا صفا وقيل يقوم الكل صفا واحدا ابو السعود فالمرء عام للمؤمن والكافر لان كل احد يرى عمله فى ذلك اليوم مثبتا فى صحيفته خيرا كان او شرا فيرجو المؤمن ثواب الله على صالح عمله ويخاف العقاب على سيئة واما الكافر فكما قال تعالى ويقول الكافر يا ليتنى اى يا قوم فالمنادى محذوف ويجوز ان يكون بالمحض التحسر ولمجرد التنبيه من غير قصد الى تعيين المنبه وبالفارسية اى كاشكى من كنت ترابا فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف وهو محل الرفع على انه خبر ليت او ليتنى كنت ترابا فى هذه اليوم فلم ابعث

كقوله يا ليتنى لم اوت كتابيه الى انه قال يا ليتها كانت القاضية وقيل يحشر الله الحيوان فيقتص للجماء من القرناء نطحتها اى قصاص المقابلة لا قصاص التكليف ثم يرده ترابا فيود الكافر حاله كما قال عم لتؤدون الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقال للشاة الجلحاء من القرناء وهذا صريح فى حشر البهايم واعادتها القصاص المقابلة لا للجزاء ثوابا وعقابا وقيل الكافر ابليس يرى آدم وولده ثوابهم فيتمنى ان يكون الشئ الذى احتقره حين قال خلقته من نار وخلقته من طين واما مؤمنوا الجن فلهم ثواب وعقاب فلا يعودون ترابا وهو الاصح فيكون مؤمنوهم مع مؤمن الانس فى الجنة او فى الاعراف ونعيمهم ما يناسب مقامهم ويكون كفارهم مع كفار الانس فى النار وعذابهم بما يلايم شانهم وقيل هو تراب سجدة المؤمن تنطفئ به عنه النار وتراب قدمه فى الصلوة فيتمنى الكافر ان يكون تراب قدمه من روح البيان واما من اوتى كتابه بشماله اى من وراء ظهره فتأخذه بها فيقول خوفا يا ليتنى ولم اوت اى لم اعط كتابيه ولم ادر اى لم اعلم ما حسابيه يا ليتها اى ليت الموتة التى متها كانت القاضية اى القاطعة لحياتى ولم ابعث بعدها ولم القى ما القى والضمير للحالة اى ليت هذه الحالة كانت الموتة التى قضت على حيوتى عيون ما اغنى عنى اى عنى شيئا من عذاب الاخرة على ان ما نافية والمفعول محذوف ماليه مالى اى الذى كان لى فى الدنيا من الدنيا والاتباع على ان ما موصولة واللام جارة داخلة على ياء المتكلم ليعم مثل الاتباع فانه اذا كان اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يعم هلك عنى سلطانية والمعنى هلك عنى ملكى وتسلطى على الناس وبقيت فقيرا ذليلا وضلت عنى حجتى كما روى عن ابن عباس رضى ومعناه بطلت حجتى التى كنت احتج بها عليهم فى الدنيا ويجوز ان يكون المعنى تسلطى على القوى والالات فعجزت عن استعمالها فى العبادات وذلك لان كل واحد كان له سلطان على نفسه وماله وجوارحه فيزول فى القيمة سلطانه فلا يملك لنفسه نفعا من روح البيان فى سورة الحاقة والشفاعة ثابتة للرسل والاخيار فى حق اهل الكبائر بالمستفيض من الاخبار خلافا للمعتزلة وهذا مبنى على ما سبق من جواز العفو والمغفرة بدون الشفاعة فبالشفاعة اولى وعندهم لما لم يجز لم يجز لنا قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فان اسلوب هذا الكلام يدل على ثبوت الشفاعة فى الجملة والا لما كان لنفى نفعها عن الكافرين عند القصد الى تقبيح حالهم وتحقيق يأسهم معنى لان مثل هذا المقام يقتضى ان يوسموا بما يخصهم لا بما يعمهم وغيرهم وليس المراد ان تعليق الحكم بالكافر يدل على نفيه عما عداه حتى يرد عليه انه انما يقوم حجة على من يقول بمفهوم المخالفة وقوله عم شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وهو مشهور بل الاحاديث فى باب الشفاعة متواترة المعنى واحتجت المعتزلة بمثل قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وقوله تعالى وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والجواب بعد تسليم دلالتها على العموم فى الاشخاص والازمان والاحوال انه يجب تخصيصها بالكفار جمعا بين الادلة ولما كان اصل العفو والشفاعة ثابتا بالادلة القطعية من الكتاب والسنة والاجماع قالت المعتزلة بالعفو عن الصغائر مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب وكلاهما فاسد اما الاول فلان التائب ومرتكب الصغيرة والمجتنب عن الكبيرة لا يستحقان العذاب عندهم فلا معنى للعفو واما الثانى فلان النصوص دالة على الشفاعة بمعنى طلب العفو عن الجناية شرح عقائد قوله ولا يقبل منها شفاعة ظاهر هذه الاية ينفى اصل الشفاعة ولو لزيادة الثواب ثم ان يحتمل ان يكون الضمير للنفس الثانية فالمعنى ان جاءت شفاعة شفيع لم يقبل فلعلها يقبل بطريق آخر خيالى قوله ظاهر الاية ينفى اصل الشفاعة يعنى ان هذه الاية ليست للمعتزلة من كل وجه بل عليهم من وجه لان ظاهرها ينفى الشفاعة مطلقا مع انهم قائلون بالشفاعة لزيادة الثواب فان صرفوها عن الظاهر وحملوا على نفى الشفاعة لرفع العذاب فنقول انه لا يبقى حجة قوله

ثم انه يحتمل اه اى ثم ان الاية لا يدل على نفى الشفاعة ايضا على الاطلاق لانه يحتمل ان يكون الضمير فى قوله منها للنفس الثانية العاصية فيكون معنى قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة انها ان جائت النفس العاصية فى حقها شفاعة الشفيع لم تقبل منها فلعل الشفاعة تقبل فى حقها بوجه اخر بان يجئ الشفيع بشفاعته سيلكوتى الشفاعة واقعة لرفع الدرجة عند المعتزلة ورفع العذاب عند اهل السنة كذا فهم من مولى الخيالى فارجع اليه اى عدم مالكية غيرهم وقدرته اولى فالاستفهام لانكار الوقوع واستبعاده واندفع بما قدرنا قول من قال معلوم ان هذا الاستدلال انما يتم اذا كانوا افضل الخلائق للايملكون فلا يجوز الوقف على خطابا ولا يتكلمون اما حال من فاعل يقوم اى ساكتين واما مستأنف لبيان حال الروح والملائكة وعلى تقدير الاستيناف يكون قول المص تقرير وتوكيد خبرا لقوله لا يتكلمون وعلى تقدير الحالية يكون قوله لا يملكون اه كلاما واحدا والتقرير يستدعى ان يتحقق كلامان يقرر احدهما مضمون الاخر وذلك انما يظهر اذا كان يوم ظرفا ليتكلمون كما قال او للايتكلمون او كانت الجملة مستأنفة لبيان حال الروح والملائكة فكلامه لا يخلو عن اضطراب وقال المولى ابو السعود جملة لا يتكلمون استيناف مقرر لمضمون قوله لا يملكون ومؤكد له على معنى ان اهل السموات والارض اذا لم يقدر يومئذ ان يتكلموا بشئ من جنس الكلام الا من اذن الله له منهم فى التكلم وقال ذلك المأذون له صوابا اى حقا صادقا او واقعا فى محله من غير خطاء فى قوله فكيف يملكون خطاب العزة مع كونه اخص من مطلق الكلام واعز منه مراما انتهى فعلى هذا يكون يوم ظرفا لما بعده ويسلم المقام من ايهام التفضيل المذكور ولله دره فقد اصاب الى ربه متعلق بمآبا قدم عليه اهتماما ورعاية للفواصل الى ثوابه اشارة الى حذف المضاف وانما احتيج اليه لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيئة بل كل يرجع اليه لا محالة كما دل قراءة الرفع فى قوله واليه ترجعون اى تردون قسرا وانما المعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار فى الايمان والطاعة ولا ثواب الا بارتكابهما اختيارا يعنى عذاب الاخرة الفرق بين التفسير باى وبيعنى ان الاول للبيان والايضاح والثانى لازالة التوهم ودفع السؤال ولما كان العذاب القريب محتملا لان يكون عذاب الدنيا الذى هو العذاب الادنى فسره بيعنى ولما كان عذاب الاخرة بعيدا من حيث الزمان وجه قربه بقوله وقربه اى قرب عذاب الاخرة لتحققه اى لتحقق اتيانه فيما بعد والا فالمتحقق فى الماضى ليس

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله تعالى اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف للايملكون او لا يتكلمون والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبرائيل ع م او خلق اعظم من الملائكة ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ الكائن لا محالة فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ الى ثوابه مَآبًا بالايمان والطاعة إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يعنى عذاب الاخرة وقربه لتحققه فان كلما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ يرا ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهاميه منصوبة بقدمت اى ينظر اى شئ قدمت يداه وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او فى هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبى ع م من قرأ سورة عم سقاه الله برد الشراب يوم القيمة قاضى

ولهذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت فان كل ما هو آت قريب قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فهو قريب بالنسبة اليه تعالى وممكن وان رؤه بعيدا او غير ممكن وسيرونه قريبا لقوله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ولان مبدأه الموت اى ولان مبداء ذلك العذاب هو الموت الطبيعى فهو متصل به كقوله من مات فقد قامت قيامته ولذا عد النفخة الثانية اخر الدنيا فى الحقيقة لان الاولى من مقدماتها ولا شك ان الموت باب العذاب بالنسبة الى الكافر لانه يدخل منه الى البرزخ والروح فيه منعم او معذب وان كان ذلك نصف النعيم والعذاب بل الموت من العذاب لان باب الشئ يعد منه والمراء عام والمعنى لفظ المرء الذى هو بمعنى الانسان او الرجل شامل للمؤمن والكافر على ان اللام للجنس لان كل احد يرى عمله فى ذلك اليوم مثبتا فى صحيفته خيرا كان او شرا وقيل القائل صاحب الكشاف هو الكافر اى المرء ليس بعام بل المراد به الكافر فقط لقوله انا انذرناكم فان اهل الانذار هو الكافر واما المؤمن فاهل التبشير فيكون الكافر فى قوله يقول الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لان مقتضى الارادة المذكورة اضماره اذ المعنى يوم ينظر الكافر ويقول فلا بد للاظهار من نكتة لئلا يلزم التكرار وهى ما افاده بقوله لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر لانه يتعدى بنفسه او استفهامية منصوبة بقدمت معلقة لينظر ومعنى التعلق وجوب ابطال عمله لفظا دون معنى لان الاستفهام يقع فى صدر الجملة وصفا لكونه نوعا من انواع الكلام فاقتضى بقاء صورة الجملة فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف كلاهما على المجهول اى لم اكلف بالشرايع والاحكام لانى ضيعت الامانات او فى هذا اليوم فلم ابعث عطف على قوله فى الدنيا ولم ابعث على المجهول ايضا والمعنى ليتنى كنت ترابا فى هذا اليوم الذى هو يوم الجزاء فلم اكن مبعوثا كقوله من بعثنا من مرقدنا فانه يلقى من الشدائد ما يشتبه عذاب القبر والبرزخ وقوله يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية اى يا ليت الموتة التى متها وذقتها كانت القاضية لامرى وحياتى ولم ابعث بعدها ولم القى ما القى حفى قدس سره

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا يوم قيامتده روح وملائكه صف اولوب طوره لر مفسرون روحده اختلاف ايتديلر تنكيم سورة اسراده تفصيلى كچدى يوم قيامتده روح يالكز بر صف اولور وسائر ملائكه جميع بر صف اولور ويا انكله مراد جبريل عليه السلام در لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ولكونده خلائقك كليسى كركسه اهل سموات واهل ارضك معرفت وطاعتده الله تعالى يه اقرب واشرفلرى وكركسه انلرك غيرلرى انك عذابندن خوف ايدوب شفاعتله تكلم ايتمزلر مكر اولكه الله تعالى اكا شفاعته اذن ويره ودنياده اول لا اله الا الله ديوب مقتضاسيله عمل ايتمش اوله ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا اشبو يوم قيامتك وقوعى ثابتدر اولكه انك ثوابنه نائل اولمق ديليه ايمان وطاعتله اكا مرجع اتخاذ ايدر إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا بز سزى عذاب قريبله تخويف ايدرز كه اول يوم قيامتدر يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ اولكونده كشى خير وشردن تقديم ايتديكى عملى كورر مؤمن عمل وحساب يسيرنه وكافر عمل وحساب عسيرنه نظر ايدر وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا وكافر ديركه نوليدى دنياده تراب اولوب خلق وتكليف اولنميدم وبوكونك حسابن كورميدم

مقاتل ایدر یوم قیامتده الله تعالی وحوش وهوام
وطیوری جمع ایدوب خصومتلرین فصل ایده
بوینوزلیدن بوینوزسزك حقن الیویره بعده
امریله جمیعن تراب ایده کافرانی کوریجك نولیدی
دنیاده خنزیر صورتنده اولوب بوکونده تراب
اولیدم دیه دینلدیکه کافرله مراد ابلیسدرکه آدم
علیه السلامك ترابدن خلق اولندیغنه تعییب
ایدوب کندینك ناردن خلق اولندیغنه افتخار
ایتمشدی یوم قیامتده آدم علیه السلامه
ومؤمنده ایریشن کرامات ورحمتی وابلیس
کندویه واولادنه ایریشن محنت وشدتی
کوریجك نولیدی بندخی بونلرکبی ترابدن
خلق اولنمش اولیدم دیو تمنی ونیاز ایلیه تبیان

الحمد لله الذي منّ علینا بعمیم جوده بختم طبع هذا
المنیف الکافل بلطائف الموعظة والنصح اللطیف
في دار الطباعة العامرة بنظارة اشوق العباد
الی ربه الحمید محمد سعید في اواسط جماذي الاولی
لسنة اربع وستین ومائتین والف
١٢٦٤